

كورة نهر الملك في العصر العباسي

(١٣٢-٦٥٦هـ./٧٥٠-١٢٥٨م)

دراسة تاريخية حضارية

إعداد الباحث:

الدكتور/ بدر بن ذعار الحربي

أستاذ مساعد - قسم التاريخ والحضارة

كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

جوال: ٥٠٤٨٩٠٣١٤

البريد الإلكتروني: bad-060@hotmail.com

## ملخص:

يتناول البحث تاريخ إحدى كور بغداد في العصر العباسي، وهي كورة نهر الملك التي تقع في سواد الجانب الغربي من مدينة بغداد، وتضم هذه الكورة عدداً من النواحي، والبلدات، والقرى، والمزارع، وتسمى الكورة بهذا الاسم نسبة إلى (نهر الملك)، وهو من الأنهار القديمة، والعظيمة التي تخرج من نهر الفرات، وتصب في دجلة.

وتعد كورة نهر الملك من أعظم كور بغداد خلال مدة البحث، فهي ذات قرى، ودخل كثير، كما يصفها البلدانيون، ويقال إنها كانت تحتوى على أكثر من ثلاثمائة قرية.

والواقع أن أهمية مثل هذا الموضوع تكمن في كونه يتناول بالبحث والدراسة جانب مهم من جوانب المجتمع العباسي، ألا وهو قرى بغداد التي تشكل غالبية السكان من حيث العدد، والمستوى المعيشي، ويقصد بهم الفلاحين المصدر الرئيس لحياة المدن، وديمومتها المستمرة.

وبما أن كورة نهر الملك لم تحظ بدراسة موسعة من قبل الباحثين، فقد رأى الباحث أن أتناولها بالدراسة والبحث؛ لكي تتضح للقارئ عمومًا، والمؤرخ المختص خاصة، صورة كاملة عنها خلال العصر العباسي.

ولاشك أن التصدي لدراسة كورة نهر الملك تاريخيًا، والكشف عن جوانبها الإدارية والاقتصادية لم يكن أمرًا سهلاً، فالمعلومات التاريخية عن السواد عامة قليلة جدًا، وتكاد تكون نادرة في بعض الجوانب.

**الكلمات المفتاحية:** بغداد - الجانب الغربي - سواد بغداد - كور بغداد - نهر الملك.

## The King River in the Abbasid Period (132-656-750-1258) A Historical and Cultural Study

### **Abstract:**

The study tackles the history of one of Baghdad region in the Abbasid era, which is the region of king river where located in the blackness of the western direction of Baghdad city. This region includes number of areas, towns, villages, farms. It was named relative to (king river) which is one of the ancient and great rivers that emerge from the Euphrates River and pour into the Tigris River. The region of king river is considered as one of the greatest Baghdad's region during the research period. it includes many villages and it has great income as it described by the Geographers. It has been said that it includes more than three hundred villages. The truth is that the significance of this topic lies in the fact that it tackles an very important aspect of the Abbasid community using research and study. Namely the villages of Baghdad, which constitute the majority of the population in terms of number and standard of living, namely the peasants who are the main source of urban life, and its continuous improvement. Since the region of the King River did not receive an extensive study by researchers, so researcher has seen that it must be tackled by research and study for the reader in general and experienced historian in particular to see a complete picture of the Abbasid period. There is no doubt that addressing the study of the region of king river historically, and revealing its administrative and economic aspects were not easy. Generally, the historical information on that is very few, and it almost rare in some respects.

## تمهيد:

بعد بناء بغداد في العصر العباسي ١٤٥هـ/٧٦٢م على نهر دجلة، أصبح يقسمها هذا النهر إلى جانبين: شرقي، وغربي، ويشمل كل جانب على سواد يضم عددًا من الكور والطاسايح، وبعد اتساع بغداد، وازدياد نموها السكاني، اتسعت الرقعة الجغرافية لامتداد سوادها في جانبيه: الغربي، والشرقي، وألحقت بها مناطق عديدة تضم كورًا وطاسايح كثيرة، وهي في الغالب توصف بأنها وحدات إدارية جديدة مرتبطة بسواد بغداد، ولكنها محتفظة بأسمائها القديمة التي كانت عليها في تقسيمات السواد عند افتتاح المسلمين له، فمن كور الجانب الشرقي: كورة راذان، وكورة الخالص، وكورة طريق خراسان، وكورة النهروان، ومن كور الجانب الغربي لدجلة: كورة الدجيل، وكورة نهر عيسى، وكورة نهر الملك<sup>(١)</sup>.

وتكمن أهمية هذه الكور في كونها تتناول جانبًا من جوانب المجتمع العباسي، ألا وهو سكان السواد الذين يشكلون غالبية السكان من حيث العدد، والمستوى المعيشي، ولكن لأن دراسة جميع هذه الكور يحتاج إلى دراسة مستفيضة، لذلك رأى الباحث تناول إحدى هذه الكور بالبحث والدراسة، وقد وقع الاختيار على كورة نهر الملك، نظرًا لأهميتها التاريخية والجغرافية، حيث تعد من أعظم كور بغداد خلال مدة البحث.

يضاف إلى ذلك أن كورة نهر الملك ذات قرى، ودخل كثير كما يصفها البلدانيون، وذلك لأن سواد الجانب الغربي كانت أرضه من أخصب وأغنى كور السواد، فهو يوفر المواد الغذائية للسكان، بدليل كثرة الزراعة فيه، بينما الجانب الشرقي كان أقل خصوبة، وإعمارًا من الجانب الغربي، كما أن نهر الملك الذي تسمى به الكورة، من أنهار بغداد القديمة قبل الفتح الإسلامي<sup>(٢)</sup>.

وقبل الحديث عن كورة نهر الملك، لا بد من التعريف بالمصطلحات الواردة مثل السواد، والريف، والكورة، والطسوج وغيرها.

يراد بالسواد: سواد العراق الذي افتتحه المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسمي سوادًا لخضرته بالزرع، والأشجار، لأن الخضرة عند العرب تقارب السواد<sup>(٣)</sup>، وهم يجمعون بين الخضرة والسواد، لأن العرب عندما يخرجون من جزيرتهم العربية التي يقل فيها الزرع والشجر إلى العراق، يظهر لهم خضرة الزروع، والأشجار، لذلك سمو خضرة العراق سوادًا<sup>(٤)</sup>.

ثم تطور السواد بعد الفتوح الإسلامية، وبناء المدن، وصار السواد يلحق بالمدن التي يحيط بها، ويسمى باسمها، فهناك سواد بغداد، وسواد الكوفة، وسواد البصرة، وهكذا صار السواد في معانيه الأخرى يراد به القرى، والمزارع المحيطة بالمدينة، يقول ابن منظور: "والسواد ما حوالى الكوفة من القرى والرساتيق"<sup>(٥)</sup>.

ويقصد بالريف، الأرض التي فيها زرع وخصب، وقيل الريف حيث الخضرة والماء<sup>(٦)</sup>، ولهذا يتضمن الريف معنى من معاني السواد، وهو الخضرة، وكلاهما بسبب الخصوبة، وبذلك أصبحت سمات السواد ماثلة لمفهوم الريف، وسماته، وصار كلاهما مترادفين، وبمعنى واحد، ولذا فإن القرى هي السواد، وأهل السواد أو السوادية هم سكان القرى في الريف، وهم الفلاحون<sup>(٧)</sup>.

والكورة، يقول ياقوت عنها: "كل صقع يشتمل على عدة قرى، ولا بد لتلك القرى من قصبة، أو مدينة، أو نهر يجمع اسمها، ذلك اسم الكورة كقولهم: ... نهر الملك، فإنه نهر عظيم، مخرجه من الفرات، ويصب في دجلة، عليه نحو ثلاثمائة قرية، ويقال لذلك جميعه نهر الملك، وكذلك ما أشبه ذلك"<sup>(٨)</sup>، كما ينقل ياقوت عن حمزة الأصفهاني (ت: ٣٦٠هـ/ ٩٧١م) أنه ذكر أن "الكورة اسم فارسي بحت، يقع على قسم من أقسام الإستان، وقد استعارتها العرب، وجعلتها اسماً للإستان، كما استعارت الإقليم من اليونانيين، فجعلته اسماً للكشخ، فالكورة، والإستان واحد"<sup>(٩)</sup>.

وأما الطساسيج، فمفردتها الطُسُوج، وهي فارسية معربة، يقصد بها الجانب، أو الناحية<sup>(١٠)</sup>، وأكثر ما تستعمل هذه اللفظة في سواد العراق، ففي أيام الحكم الفارسي (٢٢٦-٦٥١م) قسم العراق إلى مجموعة من الكور والطساسيج، حيث تضم كل كورة عددًا من الطساسيج، وكل طسوج مجموعة من القرى<sup>(١١)</sup>، وقيل يقصد بالطسوج المنطقة الزراعية، أو الموضع الزراعي<sup>(١٢)</sup>.

ولهذا فإن هناك فرقًا بين الكور والطسوج، وذلك أن الكورة وحدة إدارية أكبر من الطسوج، لذلك فقد وصف ياقوت، والقزويني نهر الملك بالكورة، وكانت قبل ذلك - أيام الحكم الفارسي للعراق - طسوجًا من كورة إستان بمقباد الاوسط<sup>(١٣)</sup>.

### - الموقع والأهمية الجغرافي لكورة نهر الملك:

تقع كورة نهر الملك في أسفل سواد الجانب الغربي من بغداد، حيث يحدها شمالاً كورة نهر عيسى، وجنوبًا المدائن، وغربًا نهر الفرات، وشرقًا نهر دجلة.

وتتوزع نواحي الكورة، وقرائها على امتداد (نهر الملك) الذي يبدأ من نهر الفرات حتى يصب في نهر دجلة، ويذكر ياقوت أن الكورة تحتوي على (٣٦٠) قرية<sup>(١٤)</sup>، كما يؤكد المستوفي (ت: ٧٥٠هـ/١٣٤٩م) على أن كورتها تضم نيفاً وثلاثمائة قرية<sup>(١٥)</sup>، ويشير المقدسي (ت: ٣٧٥هـ/٩٨٥م) أن نهر الملك كورة واسعة ببغداد بينهما مرحلة<sup>(١٦)</sup>، (أي: ٣٦ كم)، وهذه المسافة بينهما في أواخر القرن الرابع الهجري.

وأما الحدود الجغرافية الفاصلة بين كورة نهر الملك، وكور الجانب الغربي الأخرى، وكذلك الفواصل بين أعمال كورة نهر الملك نفسها، فإنه يصعب تحديدها بدقة، ولكن لما كانت معظم تلك الكور تمثل وحدات إدارية كبيرة قائمة على أنهار كبيرة أيضاً، ومسماة بأسمائها، لذلك نرجح اعتبار أنهار تلك النواحي بمثابة فواصل طبيعية، وإدارية في شكل التنظيمات الإدارية لكور بغداد، وأعمالها الكثيرة.

ولعل عدم وضوح الحدود الجغرافية لكورة نهر الملك يرجع إلى التطورات السياسية، والإدارية التي حدثت في سواد بغداد خلال العصر العباسي.

وتحتل كورة نهر الملك مكانة جغرافية وتاريخية بارزة، ومما يدل على ذلك أقوال البلدانين فيها؛ حيث يقول عنها ابن حوقل (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٨م): "ونهر الملك مدينة أكبر من صرصر عامرة بأهلها، وهي أكثر نخلاً، وزرعاً، وثمرًا، وشجرًا منها،... وليس بين بغداد والكوفة مدينة أكبر منها...<sup>(١٧)</sup>، ويصفها الإدريسي (ت: ٥٦٠هـ/١١٥٦م) بأنها "مدينة حسنة عامرة، أهلة، كثيرة النخيل والأشجار، ولها جسر من مراكب يعبر عليه"<sup>(١٨)</sup>.

وقد مرت كورة نهر الملك بعدة مراحل، ولهذا يختلف المؤرخون والجغرافيون في وصفها، ففي أيام الحكم الفارسي كانت طسوجاً تتبع إلى كورة إستان بمقباد الأوسط<sup>(١٩)</sup>، ثم بعد الفتح الإسلامي وصفها المقدسي في أواخر القرن الرابع بأنها قرية من قرى بغداد<sup>(٢٠)</sup>، وفي أواسط القرن السادس وصفها الإدريسي بأنها مدينة<sup>(٢١)</sup>، وفي القرن السابع الهجري وصف ياقوت نهر الملك بالكورة<sup>(٢٢)</sup>، وهذا يدل على التوسع الذي حصل لكورة نهر الملك عبر العصور.

### أهمية النهر:

تعد المياه مصدرًا أساسياً لحياة المدن والسكان، لذلك كانت أنهار بغداد من أهم عوامل استقرار السكان حولها، حيث إن أنهار بغداد القديمة هي الأساس الذي شيدت عليه المدينة في

موقعها العمراني خلال أدوارها التاريخية، كما قامت على هذه الأنهار كور سواد بغداد الكبرى، وأعمالها، ودخلت في عملها الإداري، وكانت تسمى بأسمائها.

ففي الجانب الغربي من بغداد كان يجري فيها أربعة أنهار كبار لها فروع عديدة، أولها في الأعلى نهر الدجيل<sup>(٢٣)</sup>، ثم نهر عيسى<sup>(٢٤)</sup>، ثم نهر صرصر<sup>(٢٥)</sup>، ثم نهر الملك.

وقد سميت كورة نهر الملك نسبة إلى هذا النهر، وكان نهرًا كبيراً وماؤه غزيراً<sup>(٢٦)</sup>، لذلك شبه بنهر عيسى في سقيه للضبياع عدد أيام السنة<sup>(٢٧)</sup>، ولسعته أيضاً عده البعض عموداً للفرات، وعد القسم الذي كان يسير نحو الجنوب إلى الكوفة فرعاً منه، ولذلك كان الأقدمون يعدون نهر الفرات الرئيس منتهياً في دجلة على مسافة قليلة من جنوب بغداد بسب سعة نهر الملك<sup>(٢٨)</sup>، ومخرج نهر الملك من الفرات تحت نهر صرصر بخمسة فراسخ (٣٠ كم)، وهو يسقي ما عليه من قرى كثيرة، ثم يصب في دجلة تحت المدائن بثلاثة فراسخ (١٨ كم)<sup>(٢٩)</sup>.

ويذكر الإدريسي أن المسافة بين نهر الملك ونهر صرصر ستة أميال<sup>(٣٠)</sup>، بينما يذكر العزيزي أن المسافة بين كورة نهر الملك وصرصر فرسخان<sup>(٣١)</sup>، ولا خلاف بينهما في القياس؛ لأن ستة أميال وفرسخين تساوي (١٢ كم)، كما أن هذه المسافة تمثل الامتداد بين الجانب العمراني لكلتا المنطقتين أكثر مما تمثل الامتداد بين النهرين.

ومما يدل على أهمية نهر الملك ما يذكره البلدانيون عنه، فيقول الإصطخري (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م): "نهر الملك، وهو نهر كبير أضعاف نهر صرصر، وعليه جسر يعبر من سفن، وينتهي نهر الملك إلى قصر عمر بن هبيرة...<sup>(٣٢)</sup>، كما يؤكد ابن حوقل (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٨م) على ذلك فيقول عنه: "نهر الملك، وهو كبير أيضاً أضعاف نهر صرصر في غزر مائه وعليه جسر من سفن يعبر عليه.... ثم ينتهي إلى قصر ابن هبيرة"<sup>(٣٣)</sup>، ويذكر صاحب كتاب حدود العالم أنه "ينتفع بمائه في الزراعة بمدينة نهر الملك"<sup>(٣٤)</sup>، وأما الإدريسي (ت: ٥٦٠هـ/١١٦٥م) يصفه بأنه "نهر كبير ماؤه غزير ويسمى نهر الملك"<sup>(٣٥)</sup>، كما وصفه سهراب بقوله: "وهو نهر كثير الضبياع خصب وعليه جسر وقرى كثيرة وعمارات وتفرع منه انهار كثيرة"<sup>(٣٦)</sup>.

على أية حال، فإن نهر الملك معروف منذ الأزمنة القديمة، وقد ذكره الأقدمون باسم ملكا<sup>(٣٧)</sup>، ويذكر لسترنج أن اليونان ذكروه باسم نهر ملخا<sup>(٣٨)</sup>، وقيل إن الفرس كانت تسمي نهر الفرات بـ(نهر شير)، وهو نهر الملك، وكانوا يرون سقي الفرات، وثماره أفضل من سقي دجلة، وأحلى وأجود<sup>(٣٩)</sup>، وذكره الرحالة بنيامين (ت: ٥٦٩هـ/١١٧٤م) باسم "نهر ريجة"<sup>(٤٠)</sup>، وسماه العرب "نهر الملك"<sup>(٤١)</sup>.

## سكان كورة نهر الملك:

من أوائل الأمم التي سكنت نهر الملك النبط، حيث يشير البلدانون والمؤرخون أن الذي حفر نهر الملك هم النبط، ولذلك قيل: "وإنما سمو نبطاً، لأنهم أنبتوا الأرض، وحفروا الأنهار العظام، منها نهر الملك"<sup>(٤٢)</sup>، فقد حفره الملك أفقورشة آخر ملوك النبط، وقيل إن الذي حفره الإسكندر لما خرب السواد<sup>(٤٣)</sup>، وقيل إن أول من حفره سليمان بن داود عليه السلام<sup>(٤٤)</sup>.

والذي يظهر للباحث صحة القول الأول، حيث إن لفظ النبط يقصد به الفلاحون الذين يتكلمون الآرامية في العراق<sup>(٤٥)</sup>، وقد أوضح ابن الكلبي (ت: ٢٠٤هـ/٨٢٠م) أن العرب كانوا يطلقون لفظ النبط على سكان العراق الذين لم يكونوا رعاة ولا جنوداً<sup>(٤٦)</sup>، ويسمى المسعودي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م) فلاحي العراق النبط، والسريان، سكان العراق القدماء، ولكن بعد سيطرة الفرس أضعفهم، ثم دخلوا في جملة الفرس، وانتسبوا لهم<sup>(٤٧)</sup>.

ويشير أحد الباحثين إلى أن سكان السواد كان أغلبهم من النبط الذين أسلموا وكانوا يتكلمون بلغة عربية ركيكة، ثم استقر بينهم البدو، وبذلك أصبحوا سواديين، ولكن كلمة النبط بقيت تطلق على عامة فلاحي السواد<sup>(٤٨)</sup>.

وبعد حفر نهر الملك، وجريان مائه بدأ الاستقرار البشري حوله، فقد سكنه بعد النبط الفرس، حيث يذكر أبو حنيفة الدينوري (ت: ٢٨٢هـ/٨٩٥م) أن ملك الفرس كسرى أنوشروان عندما وسع في نواحي العراق جعل له عدد من الطساسيج، منها طسوج نهر الملك<sup>(٤٩)</sup>، الذي يتبع إلى كورة استان بمقباد الأوسط<sup>(٥٠)</sup>، حيث كان يقسم العراق أيام حكم الفرس إلى (١٢) كورة، و (٦٠) طسوجاً أضيف كل طسوج إلى اسم، وكل طسوج يضم عدداً من القرى<sup>(٥١)</sup>.

وخلال الفتوحات الإسلامية للعراق تم فتح نهر الملك، حيث تشير المصادر المتوافرة لدينا إلى أن ذلك كان في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة: ١٢هـ/٦٣٣م، فإنه بعد فراغه من قتال أهل الردة أرسل خالد بن الوليد إلى أرض العراق، وافتتح عدداً من المدن والقرى، منها نهر الملك<sup>(٥٢)</sup>.

ثم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفي عام: ١٦هـ/٦٣٧م، أسلم عدد من دهاقين<sup>(٥٣)</sup> العراق منهم فيروز دهبان نهر الملك، فلم يتعرض لهم عمر رضي الله عنه، ولم يخرج الأرض من أيديهم<sup>(٥٤)</sup>، ويذكر البلاذري أن عمر رضي الله عنه لما وضع الديوان فرض لدهقان نهر الملك وغيرهم ألف ألف<sup>(٥٥)</sup>.

بينما يشير ابن عساكر (ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٦م) إلى أن دهقانة نهر الملك حين أسلمت قال لها عمر رضي الله عنه يدعوها في أرضها، يؤدي عنها الخراج، فأوجب عليها ما أوجب على الرجال، وذلك لأن عمر رضي الله عنه جعل الخراج على الأرض التي تغل من ذوات الحب والثمار، وعطل منها المساكن، والدور التي هي منازلهم<sup>(٥٦)</sup>، والذي يظهر للباحث أنه لا خلاف بين رواية البلاذري وابن عساكر، فلعل هناك أكثر من دهقان لنهر الملك.

ثم بعد الفتح الإسلامي للعراق استقرت بعض القبائل العربية حول نهر الملك، فقد سكنه بنو حليس بن كنانة بن أفكة بن الهنو بن الأزدي بن الغوث من كهلان<sup>(٥٧)</sup>، أيضاً سكنه بنو جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد بن مذحج<sup>(٥٨)</sup>.

وخلال العصر العباسي اكتسبت كورة نهر الملك أهمية عظيمة كونها أحد أهم كور سواد عاصمة الخلافة العباسية، فزاد الاستقرار البشري فيها، ونشطت الحياة السياسية والحضارية، وأصبحت تحظى بمكانة عالية، ومنزلة رفيعة.

ولاشك أن الاستقرار حول نهر الملك يعود لمجموعة من العوامل، من أبرزها: وفرة الماء، وكثرة الأراضي الزراعية، وتوفر العمل فيها، ولهذا أدت تلك العوامل إلى جذب الناس إليها من مختلف العناصر حيث اختلطوا بالسكان الأصليين، وساهموا في الحياة الاقتصادية، مما أدى إلى ضعف التميز الاجتماعي.

ولهذا فإن سكان السواد في الغالب أكثر تجانساً بعكس أهل المدن الذي يغلب عليهم التنوع حيث يسكنها مزيج من أناس تختلف لغاتهم، وتباين أديانهم، وأديانهم، ومهنتهم، وعاداتهم<sup>(٥٩)</sup>.

### الأعمال الإدارية التي اشتمل عليها كورة نهر الملك، وتوزيعها الجغرافي:

تعد كورة نهر الملك من أعظم كور سواد بغداد خلال العصر العباسي، فهي كورة واسعة ذات قرى، ودخل كثير، حيث يقال إنها كانت تحتوى على (٣٦٠ قرية) على عدد أيام السنة<sup>(٦٠)</sup>، ولا غرابة في ذلك رغم قلة ما وصلنا من أخبار تلك القرى، لكننا نقول إن نهر الملك الذي سميت به الكورة الواقعة عليه، كان نهرًا كبيراً وماؤه غزير، لذلك فإنه كان عاملاً مؤثراً، ومساعداً على نشأة القرى عليه، وكثرة عددها، كما يعلل البعض هذا العدد بأنه وضع ليكون ذخيرة لقوت سنة، كل قرية تكون قوت يوم، فيما لو أجذبت الأرض كما فعل النبي يوسف عليه السلام بالفيوم في أرض مصر<sup>(٦١)</sup>.

وأما عدد قرى كورة نهر الملك التي توصل الباحث إليها من خلال المصادر المتوافرة، فهي (٣٦ قرية)، ولا يدل ذلك على خراب القرى إلا بشكل نسبي، بدليل ما ورد من إشارات عديدة في أخبار من تولى مهام هذه الكورة الإدارية، كما سيمر معنا، بالإضافة إلى ما ذكره المستوفي في أوائل القرن الثامن من أن توابع هذه الكورة في زمانه كانت أكثر من (٣٠٠ قرية) ومزرعة لها موارد اقتصادية كبيرة<sup>(٦٢)</sup>.

### • أولاً: النواحي:

لم يصل إلينا من نواحي هذه الكورة، إلا ما ذكر في أوقاف المدرسة المستنصرية، وفيه غموض، حيث قال: "ومن نهر الملك .... ناحية البدو .... وقوسنيننا"، وقد رسمها الذهبي هكذا (البدو)<sup>(٦٣)</sup>، بينما ذكر ناجي معروف أنها (الدور)، وأشار في الهامش أنها تقرأ البدو، وقال لعلها الدور، ونقل ما ذكره ياقوت في هذا اللفظ بوجود سبعة مواضع بأرض العراق، ومن نواحي بغداد المعروفة بهذا الاسم، منها موضع في الدجيل في سواد الجانب الغربي<sup>(٦٤)</sup>، والذي يبدو للباحث أن ما ذكره الذهبي رغم غموضه، هو غير ما جاء به ناجي معروف، لأن عمل كورة نهر الملك كان مستقلاً عن عمل الدجيل الواقع في أعلى بغداد، والمسافة بينهما غير قريبة.

وأما قوسنيننا والتي رسمها الذهبي بهذا الشكل، فيذكر ناجي معروف أن اللفظ ربما حرف عن قوسان، وهي كورة واسعة كبيرة ونهر عليه قرى، ومدن بين النعمانية وواسط<sup>(٦٥)</sup>، وهذا أيضاً يظل اجتهاداً من ناجي معروف.

كذلك قد يتوهم البعض أن (مقباد) ناحية من الكورة، والواقع أن مقباد اسم لثلاث كور ببغداد أيام الحكم الفارسي، وتنسب بمقباد إلى قباد بن فيروز والد أنوشروان بن قباد العادل، أحد حكام الفرس، ومنها: كورة بمقباد الأوسط وهي أربعة طساسيج: طسوج سورا، وطسوج باروسما، والجببة، وطسوج البداة، وطسوج نهر الملك<sup>(٦٦)</sup>، وهذا يوضح لنا - كما ذكر آنفاً - أن نهر الملك كانت خلال الحكم الفارسي (٢٢٦-٦٥١م) طسوجاً يتبع إلى كورة بمقباد الأوسط.

### • ثانياً: القرى:

- الأعراب: أشار لها الشطنوفي (ت: ٧١٣هـ/١٣١٣م) بأنها قرية من قرى نهر الملك من أرض العراق<sup>(٦٧)</sup>.

- باب نوس: قرية من أعمال نهر الملك، وقد توفي فيها الشيخ بقاء بن بطويه<sup>(٦٨)</sup>.

- برآثا: هي قرية من سواد نهر الملك<sup>(٦٩)</sup>، وهي غير برآثا التي في طرف بغداد<sup>(٧٠)</sup>، وكان في هذه القرية بيت الشيخ أبي بكر البرثي، المعروف بأبي الرجال<sup>(٧١)</sup>، وكان الخطيب البغدادي ممن كتب عن هذا الشيخ في قرينته<sup>(٧٢)</sup>، وهذا يؤكد استمرار هذه القرية طيلة سنين عديدة.
- برفطا: من قرى نهر الملك<sup>(٧٣)</sup>، ولعل هذه القرية هي (بزقطة) التي ذكرها الحميري، وقال عنها إنها من سقى الفرات<sup>(٧٤)</sup>.
- برشط: قال الصاغاني (ت: ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م) عنها: "قرية من نهر الملك"<sup>(٧٥)</sup>.
- بزبدي: وقد أشار لها ياقوت بفتح الباء، وذكر أنها من قرى نهر الملك<sup>(٧٦)</sup>، وضبطها قبله السمعاني (بزبدي) بكسر الباء<sup>(٧٧)</sup>.
- بقابؤوس: من قرى بغداد، ثم من نهر الملك، خرج منها جماعة من أهل العلم<sup>(٧٨)</sup>.
- بَهْنِيْقِيَا: قرية من أعمال نهر الملك، ولد فيها أبو بكر الخطيب البغدادي، كما رسمها البعض باسم (بهنيقة)<sup>(٧٩)</sup>.
- البهجة: يذكر الصفدي أنها من أعمال نهر الملك<sup>(٨٠)</sup>.
- الترك: قرية بنواحي نهر الملك<sup>(٨١)</sup>.
- تل بني صَبَاح: يذكر ياقوت أنه رآها، حيث يقول عنها: "قرية كبيرة جامعة، فيها سوق، وجامع كبير، من قرى نهر الملك، بينها وبين بغداد عشرة أميال (٢٠ كم)، رأيتها"<sup>(٨٢)</sup>، كما يؤكد ابن عبدالحق أنها قرية كبيرة من قرى نهر الملك<sup>(٨٣)</sup>.
- تل خصا: وهي قرية على تل بنهر الملك، كان موقعها على الجادة<sup>(٨٤)</sup>.
- تل دُحَيْم: من قرى نهر الملك من نواحي بغداد<sup>(٨٥)</sup>، كما أن هناك قرية أخرى بنفس الاسم في كورة نهر عيسى<sup>(٨٦)</sup>.
- الجلهمة: وهي قرية بنهر الملك<sup>(٨٧)</sup>، يذكر ابن طباطبا (ت: ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م) أن موقعها بين بغداد والحلة<sup>(٨٨)</sup>.
- جوسق ابن مهارش: قرية من قرى بغداد من نهر الملك، وهي غير جوسق الدجيل<sup>(٨٩)</sup>.

التاريخ والحضارة الإسلامية: ثورة نصر الملك في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م): دراسة تاريخية حضارية

- حصناباذ: قرية بنهر الملك معدودة من أعماله، من نواحي بغداد<sup>(٩٠)</sup>، هكذا رسمها ياقوت في معجم البلدان، وفي المشترك وضعاً ذكرها باسم (حصناباذ)<sup>(٩١)</sup>، وذكرها ابن عبدالحق بكلا اللفظين، وفي موضعين مختلفين، دون أن يفرق بينهما<sup>(٩٢)</sup>، ولما كانت أخبارها واحدة في كلا اللفظين، فالذي يظهر للباحث أنهما واحدة.

- الحميلية: قرية من قرى نهر الملك من نواحي بغداد، ينسب إليها جماعة من أهل العلم<sup>(٩٣)</sup>، ويذكر ابن ناصر أنها "من أعمال نهر الملك الذي هو أعظم كور بغداد"<sup>(٩٤)</sup>.

- دباها: قرية من نواحي بغداد من طسوج نهر الملك، لها ذكر في أخبار الخوارج، قال الشاعر:

إن القباغ سار سيراً ملسا بين ديبرا ودباها خمسا<sup>(٩٥)</sup>

- دُرَيْشِيَّة: قرية تحت بغداد، من أعمال نهر الملك<sup>(٩٦)</sup>.

- دَرَزِيْجَان: قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة، بالجانب الغربي، من عمل نهر الملك، على بعد ثلاثة فراسخ (١٨ كم) منها، قيل: إنها إحدى المدن السبعة التي كانت للأكاسرة، كان اسمها درزبندان؛ وعربت على درزيجان<sup>(٩٧)</sup>، وذكر المقدسي في أواخر القرن الرابع أن درزيجان مدينة تابعة لبغداد<sup>(٩٨)</sup>، وهي التي اجتاز بها السمعياني في منصرفه من البصرة أثناء رحلته لبغداد في العقد الرابع من القرن السادس، ورآها ياقوت من بعده، وأكد كبيرها<sup>(٩٩)</sup>.

- الدسكرة: قرية من أعمال نهر الملك ببغداد، على خمسة فراسخ (٣٠ كم)، وهناك قرية أخرى بهذا الاسم على طريق خراسان<sup>(١٠٠)</sup>، كما أن هناك قرى بهذا الاسم في خوزستان، وفي نواحي الأهواز<sup>(١٠١)</sup>، وقد خرج السمعياني إلى دسكرة نهر الملك، وبات بها ليلتين أو ثلاث، والتقى بأحد رؤسائها المعروفين يوم ذاك، وهو منصور بن أحمد الدسكري، وكتب عنه شيئاً من الشعر<sup>(١٠٢)</sup>، ويذكر ياقوت أن الدسكرة: "قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي بغداد، ينسب إليها جماعة من العلماء"<sup>(١٠٣)</sup>، ويقول ابن عبدالحق: "إن الدسكرة قرية كبيرة بنواحي نهر ملك، كمدينة صغيرة، على ضفة نهر الملك"<sup>(١٠٤)</sup>.

- زَرِّيْرَان: قرية من أعمال نهر الملك، تقع تحت المدائن بيسير، بينها وبين بغداد سبعة فراسخ (٤٢ كم)<sup>(١٠٥)</sup>، وقيل مسيرة يومين<sup>(١٠٦)</sup>، على جادة الحاج إذا أرادوا الكوفة من بغداد<sup>(١٠٧)</sup>، وكانت عامرة جميلة، فسيحة الساحة، وصفها الرحالة ابن جبیر (ت: ٦١٤هـ/١٢١٧م)

عند نزوله فيها نهار الثلاثاء الثاني من صفر سنة: ٥٨٠هـ، قائلا: "وهذه القرية من أحسن قرى الأرض، وأجملها منظراً، وأفسحها ساحة، وأوسعها اختطاطاً..."<sup>(١٠٨)</sup>، وكان لموقعها بين نحري دجلة والفرات أهمية كبيرة في شرف موضعها، فبالقرب منها إيوان كسرى، ومدائنه، ولشرف هذا الموضع قال ابن جبير: "وحسبك من شرف موضعها أن دجلة تسقي شرفيها، والفرات يسقي غربيها، وهي كالعروس بينهما"<sup>(١٠٩)</sup>.

- الزيدية: قرية من قرى نهر الملك، حيث يشير السمعاني أنه اجتاز بهذه القرية، وهي من نهر الملك<sup>(١١٠)</sup>.

- ساباط كسرى: قرية قريبة من المدائن، عند قنطرة على نهر الملك<sup>(١١١)</sup>.

- صرصر: وهي موضعان من نواحي بغداد<sup>(١١٢)</sup>: العليا من قرى نهر الملك، على جانب السيب الجنوبي، والسفلى: بليدة على جانبه الشمالي، وتعرف بصرصر الدير<sup>(١١٣)</sup>.

- العباسية: من قرى نهر الملك؛ حيث يقول الزبيدي: "العباسية قرية بخالص بغداد، غير التي في نهر الملك"<sup>(١١٤)</sup>.

- فراشا: وهي قرية مشهورة من أعمال نهر الملك في سواد بغداد<sup>(١١٥)</sup>، هكذا رسمها ياقوت في معجم البلدان (فراشا)، ولكن في المشترك وضعاً ذكرها باسم (فراشة)<sup>(١١٦)</sup>، ورسمها ابن عبدالحق بالهمزة (فرشاء)<sup>(١١٧)</sup>، وموقعها بين الحلة وبغداد على طريق الكوفة إلى مكة بعد قرية زبيران<sup>(١١٨)</sup>، ويظهر أنها نفس القرية التي نزلها ابن جبير يوم الثلاثاء من صفر سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م) خلال رحلته للعراق، وذكرها باسم (الفراش)، وقال عنها: "إنها كثيرة العمارة، يشقها الماء، وحوها بسيط أخضر، جميل المنظر، وفيها خان كبير، يحدق به دار عال له شرفات صغار"<sup>(١١٩)</sup>، كما أشار لها الذهبي في وقفية المستنصرية باسم (الفراشة)، حيث ذكر أنها من أوقاف المدرسة المستنصرية، وأنها يستخرج منها ألف جريب<sup>(١٢٠)</sup>.

- فزرائيا: قرية من قرى نهر الملك من ضواحي بغداد، وأكثر ما يتلفظ بها أهلها بغير الألف، فيقولون (فزرائيا) كأنهم يميلون الألف، فتراجع ياء، وينسب إليها عدد من العلماء<sup>(١٢١)</sup>.

- القلوجة: وهناك القلوجة الكبرى، والقلوجة الصغرى، وهما قريتان كبيرتان من سواد بغداد قرب عين التمر، ويذكر ابن عبدالحق أن المشهور منها التي على شاطئ نهر الفرات، عند فم نهر الملك من الجانب الشرقي<sup>(١٢٢)</sup>.

التاريخ والحضارة الإسلامية: صورة نصر الملك في العصر العباسي، (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م): دراسة تاريخية حضارية

- قَيْلُويَّة: قرية بنهر الملك ينسب إليها عدد من العلماء<sup>(١٢٣)</sup>، وأشار لها الأربلي (ت: ٦٣٧هـ/١٢٤٠م) باسم «قيلوه»<sup>(١٢٤)</sup>، بينما بقية المؤرخين أشاروا لها باسم (قيلوية)<sup>(١٢٥)</sup>.

- لشبلي: قرية من قرى نهر الملك، منها الرئيس أبو الحسن علي بن الحسن الكاتب<sup>(١٢٦)</sup>.

- مرید: قرية من نهر الملك، وقد رسمها الذهبي بهذا الشكل<sup>(١٢٧)</sup>، ولكن ناجي معروف يذكر أن أقرب الكلمات إليها من حيث الرسم (برت)، وهي بليدة في سواد بغداد، قرية من المزرفة، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم<sup>(١٢٨)</sup>، والذي يظهر للباحث أن هذا اللفظ ليس هو (مرید)، ولا يمكن أن تكون برت قريبة إلى رسمه، بل إنها موضع قرية أخرى ببغداد في نهر الملك.

- منونيا: قرية من قرى نهر الملك، كانت أولاً مدينة، ولها ذكر في أخبار الفرس، وهي على شاطئ نهر الملك<sup>(١٢٩)</sup>، ولكن ابن عبدالحق ينفي أن تكون على شاطئ نهر الملك<sup>(١٣٠)</sup>، وهو بذلك ينفرد بهذا القول.

- المونسية: وقد أشار لها ابن عبدالحق، وقال عنها: "قرية على عمود نهر الملك"، كما أن هناك قرية أخرى بهذا الاسم بمصر<sup>(١٣١)</sup>.

- واسط: من قرى نهر الملك، بينها وبين بغداد حوالي أربعة فراسخ (٢٤ كم)، وقد صرح ياقوت أنه رآها<sup>(١٣٢)</sup>، وذكر البلدانيون، أن للعرب اثنين وعشرين واسطاً، ولكن أعظم تلك البلدان شأناً، وأجلها كانت «واسط» الحجاج<sup>(١٣٣)</sup>.

- واني: قرية من أعمال نهر الملك، وقد نزل الشيخ أبو الحسن الهبتي عند رجل في هذه القرية، فاحتفل به<sup>(١٣٤)</sup>.

وهناك قرية ذكرها ابن الساعي، ولكنه لم يسمها؛ حيث يذكر في ترجمة أبي المواهب معتوق بن منيع الخطيب المتوفى عام (٦٠٦هـ/١٢١٠م): "شيخ فاضل.... من أهل قرية من قرى نهر الملك يخطب فيها..."، ثم قال: "وكانت وفاة معتوق في قريته"<sup>(١٣٥)</sup>، فلعلة أراد بذلك قرية لم يصرح باسمها، أو قرية من القرى السابقة.

بالإضافة إلى ذلك، يوجد عدد من القرى محصورة بين نهري دجلة والفرات، ولكن المصادر التي اطلعت عليها، لم تحدد لأي كور الجانب الغربي تتبع، مثل: قرية الأثلة، وبقايطايا، والجليل، والخطابية، ودما والسيلحين، والشحنة، والطاهرية، والعقاب، والمالكية، وقطربل،

ويعقوبا، وغيرها<sup>(١٣٦)</sup>، فلعل هذه القرى، أو إحداها من قرى نهر الملك.

مهما يكن من أمر، فإن التقسيم الإداري الدقيق لأجزاء كورة نهر الملك، وغيره من أقاليم سواد بغداد بلغ حداً من التطور خلال العصر العباسي، وقد بين المقدسي ضرورة التقسيم الإداري للإقليم الواحد على النحو التالي: "لابد لكل إقليم من كور، ثم لكل كورة من قسبة، ثم لكل قسبة من مدن"<sup>(١٣٧)</sup>.

ويهدف هذا التقسيم الإداري إلى تنظيم شؤون الناس، وعلاقاتهم بعضهم مع بعض، ومع السلطة الحاكمة أيضاً، وكذلك تنظيم جباية الأموال من المناطق التابعة لإدارتها، ولما كان استقرار المجتمع، وتقدمه يتوقف إلى حد بعيد على سلامة مؤسساته الإدارية، لذا كان من الضروري وضع تنظيم إداري يؤمن تحقيق هذه الأغراض للسلطة المركزية ببغداد<sup>(١٣٨)</sup>.

ولقد اقتضى أسلوب إلحاق الأعمال الصغيرة بالأعمال الإدارية الكبيرة، أي ربط القرى بالنواحي ثم ربطها بالكورة، ثم ربطها جميعاً بالمدينة، هو تمكين السلطة المركزية من التغلب على ما قد يترتب من تعدد الوحدات الإدارية الصغيرة، وتعدد المسؤولين على أمرها من ظواهر سلبية، قد تربك السلطة، وتؤدي إلى اضطراب الأمن، وانتشار الفوضى في البلاد<sup>(١٣٩)</sup>، لذلك يلاحظ كيف أن قرى نهر الملك منتظمة في عملها الإداري.

وقد كانت الكورة تمثل ولاية كبيرة بمفهومنا الحالي، وتضم في إدارتها عدداً من الوحدات الإدارية، الأصغر فالأصغر حتى تنتهي بالقرية، ولكن القرى، والتي تعد أصغر وحدة في التنظيم الإداري للبلد، كانت تختلف بعضها عن بعض من حيث خصائصها، وسماتها الإدارية، فبعضها كانت صغيرة، ومعالها غير واضحة، نحو (المونسية)<sup>(١٤٠)</sup>، وبعضها الآخر كبيرة، وتحمل سماتها بعض معالم المدينة، سواء من حيث حجمها، وشهرتها، أو عمرانها، أو أحوالها العامة، فمثلاً (زيران) توصف بأنها قرية عامرة وجميلة<sup>(١٤١)</sup>، فجاء وصفها بشكل يتماثل مع وصف المدينة، ولدرجة يصعب تمييزها عنها، مع أنها تعد مركزاً ريفياً، وسمتها الإدارية قرية.

ومن جهة أخرى، فإن الانتماء الإداري للقرى التابعة لكورة نهر الملك كان يحدد بشكل دقيق، فمثلاً عند ذكر الحميلية "قرية من أعمال كورة نهر الملك من سواد بغداد"<sup>(١٤٢)</sup>. ولهذا كان وجود الكورة، أو القسبة شرطاً أساسياً لتنظيم إدارة القرى، وترتيبها، وقد أكد ضرورته الجغرافيون وغيرهم، فلو قيل كورة كذا، وسوادها، فهو يعني ما حول قصبته من قرى، لأن القسبة تجمع في اسمها القرى المحيطة بها، يقول ياقوت عن نهر الملك: "كورة واسعة ذات قرى، ودخل كثير تقع

في الجانب الغربي" (١٤٣).

يضاف إلى ذلك أن الأيوبي (ت: ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) ذكر "معاملة نهر الملك" (١٤٤)، والمعاملة تمثل وحدة إدارية كبيرة مستقلة بأعمالها عن غيرها، حيث كانت كور بغداد خلال القرن السادس الهجري تمثل كل كورة منها معاملة خاصة من معاملات بغداد، يتولى أمرها موظف إداري كبير، هو الصدر أو الناظر (١٤٥).

ويذكر بعض الباحثين أن الوضع الإداري في بغداد قد تطور، وصار لها وضع إداري جديد، قائم على أساس المدن بشكل يختلف عن وضعها الإداري السابق القائم على أساس الكور، والطاساسيج، إذ التحقت بها مدن عديدة، منها الصغيرة والكبيرة (١٤٦)، ففي أيام الحكم الفارسي (٢٢٦-٦٥١م) كانت نهر الملك طسوياً يتبع إلى كورة أستان بمقباد الأوسط (١٤٧)، ثم بعد الفتح الإسلامي تعدد أوصاف البلدانين لها، فقد وصفها المقدسي في أواخر القرن الرابع بأنها قرية من قرى بغداد (١٤٨)، وفي أواسط القرن السادس، وصفها الإدريسي بأنها مدينة كبيرة (١٤٩)، وفي القرن السابع الهجري وصف ياقوت نهر الملك بالكورة (١٥٠).

والذي يظهر للباحث أن تغيير الانتماء الإداري لنهر الملك، وسماته الإدارية بسبب حصول تطور إداري آخر جديد، ربما فرضته ظروف المجتمع العباسي ببغداد، وأوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولكن رغم ذلك ظل مسمى الكورة موجوداً حتى نهاية العصر العباسي.

### الوظائف الدينية والإدارية لكورة نهر الملك:

لا شك أن الوظائف تسهم في تنظيم حياة المجتمع، وتلبي حاجاته في كافة المجالات، وستناول الوظائف الدينية، والإدارية ذات العلاقة بكورة نهر الملك خلال العصر العباسي، وهي:

#### ١- الرئيس والدهقان:

يعتبر الرؤساء من أصحاب المناصب العليا في القرى والنواحي، حيث كان تنظيم القرى في السواد عند الفتح الإسلامي، يتضمن وجود رئيس لكل قرية يسمى (الدهقان)، يتولى الإدارة المحلية فيها، ويشتغل أهلها له، وكانت مهمته الأساسية جمع الضرائب من القرى، ولكن بسبب ظهور الملاكين العرب الجدد إلى جانب الدهاقين، هبطت منزلة الدهقان، وصار مجرد وسيط بين السلطة وسكان القرى (١٥١)، وبمرور الزمن انتهى دور الدهاقين، ولم يعد يشار لهم إلا قليلاً خاصة بعد استقرار العرب، واعتناق سكان القرى للإسلام.

وقد كان لنهر الملك دهاقين خلال عصر الخلافة الراشدة (١١-٤١هـ/٦٣٢-٦٦١م)، ففي حوادث سنة (١٦هـ/٦٣٧م) يذكر البلاذري أنه لما أسلم دهقان نهر الملك وغيرهم من الدهاقين، لم يتعرض لهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرج الأرض من أيديهم<sup>(١٥٢)</sup>، ثم لما وضع عمر رضي الله عنه الديوان، فرض لدهقان نهر الملك مبلغ من المال<sup>(١٥٣)</sup>.

بينما يشير ابن عساكر إلى أن دهقان نهر الملك امرأة، حيث قال عمر في دهقانة نهر الملك حين أسلمت: "دعوها في أرضها، يؤدى عنها الخراج"، فأوجب عليها ما أوجب على الرجال...<sup>(١٥٤)</sup>، كما ذكر النسفي أن دهقانة نهر الملك امرأة كانت لها ضياع كثيرة على نهر الملك<sup>(١٥٥)</sup>. وقد أشرنا آنفاً أن لا خلاف بين رواية البلاذري وابن عساكر، فقد يكون هناك أكثر من دهقان لنهر الملك.

وخلال العصر العباسي حل الرئيس محل الدهقان، ومن أبرز رؤساء نهر الملك خلال مدة البحث: أبو نصر منصور بن أحمد بن الحسين الدسكري، أحد الرؤساء المعروفين في قرية الدسكرة، وله آثار جميلة بها، وذكر حسن، وكان من الأخيار<sup>(١٥٦)</sup>، وهناك أيضاً الرئيس أبو الحسن علي بن الحسن الكاتب من أهل قرية لشبلي من نهر الملك<sup>(١٥٧)</sup>.

وقد وجد من الأمراء من ضم نهر الملك إلى أعماله، فيذكر ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م) أن كورة نهر الملك كانت من الأعمال التي تتبع لقريش بن بدران العقيلي، صاحب الموصل، حيث يشير في حوادث عام (٤٤٨هـ/١٠٥٦م) إلى أنه لما عاد قريش بن بدران إلى طاعة السلطان طغرلبيك<sup>(١٥٨)</sup> أبقاه على أعماله، ومنها نهر الملك<sup>(١٥٩)</sup>.

كما يشير ابن عساكر إلى أن نهر الملك كانت من أملاك أحد أمراء بني العباس، ولكنه لم يصرح باسمه، حيث يقول أبو عبدالله بن أبي موسى الهاشمي: "استدعاني أحد الأمراء من أولاد الخليفة، وكان عظيم الحال، فقال قد رغبت في معاملتك، وتضمينك أملاكى ببادوريا، ونهر الملك، فضمنت ذلك بما تقرّر بيني وبينه من المال وجاءت السنة ووفيته، وحصل في يدي من الربح ماله قدر كثير، وكان ضماني لهذه الضياع ثلاث سنين، فلما مضت حسبت حسابي، وقد تحصل في يدي ثلاثون ألف دينار"<sup>(١٦٠)</sup>.

## ٢- الوالي والصدر:

يراد بالولاية الإمارة على البلاد<sup>(١٦١)</sup>، والمتولي لأمر الناس هو القائم بها<sup>(١٦٢)</sup>، ومنصب

الوالي رفيع في الدولة العباسية، كان يقوم بمقام الخليفة في حكم الأعمال، وبأمر منه، وهذا ما يسمى بإمارة التفويض<sup>(١٦٣)</sup>.

وخلال العصر الأموي كان هناك والٍ على نهر الملك<sup>(١٦٤)</sup>، ولكن في أوائل العصر العباسي، لا تسعفنا المصادر المتوافرة لدينا بمعلومات عن ولاية نهر الملك، ولعله لم يكن هناك والٍ خاص بنهر الملك، وإنما كان يشرف عليها والي السواد، حيث إن هناك العديد من الولاة الذين شمل سلطاهم السواد، وكور دجلة خلال مدة البحث<sup>(١٦٥)</sup>.

وفي أواخر العصر العباسي ظهر منصب الصدر، حيث قام مقام الوالي في أعماله، ولم تقتصر إدارته للولاية على منطقة واحدة، بل تجمع له عدة مناطق<sup>(١٦٦)</sup>، فقد رتب جمال الدين علي بن البوري<sup>(١٦٧)</sup> صدرًا لأعمال نهر الملك عام (٦١٨هـ/١٢٢١م)، بالإضافة إلى الدجيل، ونهر عيسى، وكان هذا الصدر مستبدًا بالحكم، مستقلًا فيه، ترك المراجعة لما عدا الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م)؛ لذلك غضب عليه العوام، وانتهزوا فرصة وفاة الخليفة الناصر، وبيعة ابنه الظاهر (٦٢٢-٦٢٣هـ/١٢٢٥-١٢٢٦م)، فهجموا على داره، ونهبوها، وظل على أثر ذلك قاصراً نفسه في داره<sup>(١٦٨)</sup>.

ثم عين مجد الدين محمد زعور<sup>(١٦٩)</sup> صدرًا على نهر الملك، بالإضافة لنهر عيسى، وظل عليها حتى توفي عام (٦٣١هـ/١٢٣٤م)، حيث رتب أخوه لأمه أبو القاسم عبد الله بن عيسى الشهرابي<sup>(١٧٠)</sup> صدرًا على نهر الملك وغيرها، وكان حسن السيرة مشغلاً بالأدب، والفقه، والحساب، والتصرف، لكنه مع ذلك عزل عن أعماله جميعاً في سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٧م)<sup>(١٧١)</sup>، ويلاحظ مما سبق أن الصدر يمثل منصباً إدارياً كبيراً ومهماً يقوم بمقام المحافظ في وقتنا الحاضر.

### ٣- الناظر:

الناظر هو المحافظ، وناظر الزرع، والنخل، وغيرها: حافظه، وهو في كلام أهل السواد الناظر، أو الناظر، وكلاهما بمعنى واحد، والطاء نبطية<sup>(١٧٢)</sup>، واشتقاق اللفظ أصلاً مأخوذ من النظر الذي هو رأس العين، لأنه نظر في أمور ما ينظر فيه، ويختلف الناظر باختلاف ما كان يضاف له من المهام، فهناك ناظر الخاص، وناظر الجيش، وناظر خزانة الغلات وغيرهم<sup>(١٧٣)</sup>.

وأما ناظر الأعمال، أو المعاملات في سواد بغداد، فهو غير هؤلاء، حيث تلحق وظيفته باسم الوحدة الإدارية الريفية التي ينظر فيها، وقد حظي ناظر الأعمال بمكانة مهمة؛ لأنه كان

على علاقة مباشرة بحياة الناس اليومية، ومستوى معيشتهم من جهة، ثم مع الدولة، وخزيرنتها من جهة أخرى، حيث يعتمد، ويعول عليه بما يمدده من موارد، أو غلات من المنطقة التي يتولى النظر فيها، لذا فإن ترتيب الناظر كان يتم من قبل الخليفة، أو من الوزير، أو صاحب المخزن، أو أستاذ الدار<sup>(١٧٤)</sup>.

ومن أهم أعمال الناظر في سواد بغداد، النظر في الأمور المتعلقة بالزراعة خاصة، وأن مجتمع السواد يعتمد بالأساس على الزراعة، وكانت الزراعة ركن أساس في قوام حياتهم الاقتصادية، وقد أدركت الدولة أهمية الريف الاقتصادي، فمنحت الناظر صلاحيات واسعة من تعيين نواب، وعمال، وكتاب، ففي سنة (١٨٢٠هـ/١٨٢٠م) تقدم الخليفة إلى مجاهد الدين خالص الخادم<sup>(١٧٥)</sup> أن ينظر في نهر الملك، ويرتب فيه من شاء من النواب، والعمال، والكتاب، وجميع ما يحصل من معاملات نهر الملك يعرض على يده ومن جانبه<sup>(١٧٦)</sup>.

وقد تطورت وظيفة الناظر في أواخر العصر العباسي، وذلك لكثرة المهام المناطة له، حيث أوكلت إليه المهام التي كان يتقلدها الوكلاء، مثل تنظيم العمل اليومي، وتهيئة البذور، والآلات، وملاحظة منشآت الري المتصلة بالأرض، واستخدام عمال زراعيين إضافيين بالأجرة، وغيرها، وهذا يؤكد الدور الذي كان يضطلع به الناظر<sup>(١٧٧)</sup>، ولا شك أن الناظر في تلك الأعمال يحتاج إلى خبرة واسعة، ومعرفة دقيقة بقضايا الفلاحة وأحوال الزروع، والبساتين، وحفر الأنهار، وعمارة الأرضين والضياع، وتوفير الأموال اللازمة لها، وحفظها من الضياع.

من جهة أخرى، فإن الناظر لا يقتصر نظره على الكورة وحدها، رغم سعتها، وكثرة أعمالها، بل ينظر في أكثر من كورة، إما مضافاً لعمله، أو نقلاً إلى غيرها، وأحياناً تكون ظاهرة الجمع بين أكثر من عمل، فأبو الفرج محمد بن علي بن عباد<sup>(١٧٨)</sup> تولى النظر بمعاملة نهر الملك، ونهر عيسى، ثم النظر بالأعمال الوسطية<sup>(١٧٩)</sup>، ولعل الجمع كان يتم إما لكفاءة الناظر الإدارية، أو بسبب مكانته الاجتماعية والسياسية.

وقد يعزل الموظف عن عمله، ثم تقتضى الحاجة أحياناً إعادته إلى عمله السابق، ورد الاعتبار إليه بأسلوب التكريم، والتقدير، كما حصل لعضد الدين أبي الفتوح بن الوزير أبي الفرج محمد بن رئيس الرؤساء<sup>(١٨٠)</sup> سنة (١٢٠٩هـ/١٢٠٩م)، حينما رد إليه النظر في أمر نهر الملك، ونهر عيسى، والدجيل، إضافة إلى ولايته صدرية المخزن المعمور<sup>(١٨١)</sup>.

التاريخ والحضارة الإسلامية: حورة نصر الملك في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م): دراسة تاريخية حضارية

ورغم أهمية عمل الناظر إلا أن بعضهم قد أهمل في عمله، وأساء إلى الرعية، وبالتالي تعرض إلى نهاية غير حميدة، فمثلاً أبو القاسم بن حماد ناظر نهر الملك، حكم عليه بالإعدام في سنة (٦٠٥هـ/١٢٠٩م) مع شخصين آخرين معه بسبب غلة سرقت، وكان تنفيذ الحكم عليهم في قرية بزدي؛ ليكونوا عبرة لغيرهم<sup>(١٨٢)</sup>.

### وقد وصلت إلينا تراجم عدد من النظار العاملين في نهر الملك، وهم:

- ١- أبو الفتوح عضد الدولة بن رئيس الرؤساء، تولى نهر الملك، ونهر عيسى، والدجيل<sup>(١٨٣)</sup>.
- ٢- أبو علي الحسن بن عبدالله بن رئيس الرؤساء<sup>(١٨٤)</sup> تولى نهر الملك وغيره عام (٥٧٢هـ/١١٧٧م)<sup>(١٨٥)</sup>.
- ٣- أبو داود سليمان بن أرسلان المعروف بابن شاووش<sup>(١٨٦)</sup>، وقد نظر في نهر الملك، ونهر عيسى قبيل سنة (٥٧٤هـ/١١٧٨م)<sup>(١٨٧)</sup>.
- ٤- أبو الفرج عبدالوهاب بن محمد السيبي<sup>(١٨٨)</sup>، تولى نهر الملك سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م)<sup>(١٨٩)</sup>.
- ٥- مجاهد الدين خالص بن عبدالله الناصري الخادم، فقد طلب منه الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) في سنة (٥٧٨هـ/١١٨٢م) أن ينظر في نهر الملك<sup>(١٩٠)</sup>.
- ٦- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد<sup>(١٩١)</sup>، تولى نهر الملك سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م)<sup>(١٩٢)</sup>.
- ٧- مثقال خادم الفيروزيه ابنة المستنجد بالله، نظر في نهر الملك سنة (٥٩٧هـ/١٢٠٠م)<sup>(١٩٣)</sup>.
- ٨- أبو القاسم بن حماد، تولى نهر الملك سنة (٦٠٥هـ/١٢٠٥م)<sup>(١٩٤)</sup>.
- ٩- أبو الفرج محمد بن علي بن عباد، تولى نهر الملك قبيل سنة (٦١٣هـ/١٢١٦م)<sup>(١٩٥)</sup>.
- ١٠- تاج الدين علي بن الدوامي، تولى نهر الملك ونهر عيسى سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م)<sup>(١٩٦)</sup>.
- ١١- فخر الدين المبارك بن المخرمي<sup>(١٩٧)</sup>، تولى نهر الملك ونهر عيسى قبيل سنة (٦٣٩هـ/١٢٤١م)<sup>(١٩٨)</sup>.

## ٤- المشرف:

يختص المشرف بالجانب المالي، ويختلف باختلاف العمل المناط إليه، فهناك مشرف العقار، ومشرف صاحب الديوان، ومشرف المخزن وغيرهم<sup>(١٩٩)</sup>.

أما وظيفة مشرف المعاملات في سواد العراق، فكانت أهمها ولا يتقلدها إلا من تحلى بالأمانة والشهامة، والخبرة الواسعة في الأمور المالية، والإدارية بالإضافة للمعرفة العلمية<sup>(٢٠٠)</sup>.

ولكن من المؤسف أننا لم نعثر في المصادر المتوافرة لدينا على المشرفين العاملين في نهر الملك إلا على مشرف واحد، وهو إبراهيم بن محمد الضحاک الذي تولى الإشراف على نهر الملك عام (١٢٠١هـ/١٢٠١م)<sup>(٢٠١)</sup>.

ويبدو أن المشرف يقتصر عمله على كورة محددة، أو قرية، أو ناحية منها، بينما الصدر والناظر جمعت له أكثر من كورة، وهذا يدل على أهمية الدور الذي يضطلع به المشرف.

وهناك فرق بين وظيفة الناظر والمشرف، لأن الناظر كانت وظيفته زراعية، والمشرف وظيفته مالية، ولكن كانت العلاقة بينهما متينة، فكلاهما يكمل الآخر، ويذكر ابن الساعي أن وظيفة المشرف دون الناظر<sup>(٢٠٢)</sup>، ولكن بدري فهد يذكر عكس ذلك<sup>(٢٠٣)</sup>.

## ٥- العمال:

العامل هو أحد موظفي الدولة، وهو قريب من عمل صاحب الخراج، وصاحب المخزن، ومتمم لعمل الناظر والمشرفين، إلا أنه تميز عن عملهم، وأصبح له أعوان، ولكن مع ذلك تبقى طبيعة عمله غير واضحة المعالم.

## ومن عمال كورة نهر الملك:

١- أبو العباس أحمد بن محمد الحوزي، كان عاملاً للخليفة المقتفي (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٦-١١٦٠م) على نهر الملك، وكان يظلم الناس، ويظهر الدين، ويجلس على السجادة، ويده سبحة يسبح بها، ويقرأ القرآن، ويعذب الناس بين يديه، ولما دخل إلى الحمام، هجم عليه ثلاثة، فضربوه بالسيوف حتى قطعوه، فحمل إلى بغداد، ودفن بها، مات سنة (١١٥٥هـ/١١٥٥م)<sup>(٢٠٣)</sup>، والواقع أن ذلك نتيجة طبيعية، فكل من غلب على طبعه الظلم، والجور، والعسف تعرض إلى غضب الناس، ونال عقابهم.

٢- أبو الحسن بن الضحاك<sup>(٢٠٤)</sup>، والذي صار عاملاً على نهر الملك، ولكنه وربما استغل منصبه الإداري، وتجاوز على حقوق الآخرين، فقد روي أنه أجبر الفلاحين العاملين بإقطاع الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) أيام كان أميراً للعمل عنده، وعندما طلب باسترجاعهم، رفض، وأجاب رسول الناصر بما يلي: "إذا ماتولى الخلافة، فليقطع يدي"، وفعلاً عندما تولى الناصر الخلافة سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م) أمر بقطع يده جزاء عمله<sup>(٢٠٥)</sup>، وهذا يبين لنا مدى قوة وسلطة العامل وصلحياته.

## ٦- القضاة:

كان يتقلد قضاء سواد بغداد عدد من القضاة، وهم غير قضاة مركزها، أي أن قاضي الكورة، أو القرية غير قاضي مركز بغداد، ولما كانت الكورة تمثل أكبر وحدة إدارية في سواد بغداد، فإن عمل القاضي إما يكون عام النظر على الكورة بأجمعها، أي بما يرتبط بها من أعمال، وقد يكون عند القاضي نواب يتولون القضاء في قرأها، وإما يكون خاص النظر بقسم من أعمالها<sup>(٢٠٦)</sup>.

ولا تسعفنا المصادر المتوافرة لدينا عن من تقلد القضاء في نهر الملك، سوى إشارة واحدة، ذكرها الغساني، مفادها أن أبا المعالي القاسم بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد<sup>(٢٠٧)</sup> تقلد قضاء نهر الملك سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م)<sup>(٢٠٨)</sup>.

ولما كانت نهر الملك كورة واسعة في سواد بغداد، وهي ذات قرى كثيرة، ودخل كبير، فلا يعقل أن تخلو من قاضٍ يحكم بين أهلها قبل هذه المدة، لذلك يظهر للباحث أنه في بعض الفترات قد اندمج قضاؤها إلى أعمال أخرى ببغداد، أو تكون تابعة لعمل قاضي الجانب الغربي من بغداد، أو لعلها دخلت في عمل قاضي القضاة في بغداد.

من جهة أخرى، يظهر أن ترتيب القضاء في نهر الملك وغيره من كور سواد بغداد، كان غالباً ما يكون القاضي من أهلها من بيوت معروفة بالقضاء والعدالة، لأنه حينما يكون القاضي من قريته، أو ناحيته، يكون أدرى بخصائصها، وظروفها، وعادات أهلها وتقاليدهم، ويكون أكثر خبرة بجل مشكلات سكانها .

## ٧- الخطباء:

الخطيب هو الذي يخاطب في الناس، ويذكرهم في الجمع والأعياد ونحوها<sup>(٢٠٩)</sup>، ومركزه في غالب الأحيان جامع القرية، أو الناحية أو المدينة<sup>(٢١٠)</sup>، ويتم تنصيبه من قبل السلطة المركزية في

بغداد، وقد يكون عمله مقتصرًا على الخطابة، أو يكون مضافاً إلى القضاء، أو الوعظ، أو غير ذلك.

وغالب خطباء القرى البغدادية كانوا من أهلها ممن نشأ وترعرع فيها، فقد كان معتوق بن منيع بن مواهب القبلي<sup>(٢١١)</sup>، خطيب قرية قيلولية<sup>(٢١٢)</sup>، ويذكر الحافظ ابن النجار أن علي بن ثابت والد أبي بكر الخطيب البغدادي، كان يخطب بدرزيجان، كذلك كان أبو طاهر الخليل بن أحمد الجوسقي الصرصري، يخطب بجامع صرصر بعد والده<sup>(٢١٣)</sup>، ولكن وجد من كان من خارجها، إلا أنه اتخذ منها مسكنًا له يتولى الخطابة فيها حتى توفي، فمثلاً أبو عبدالله أحمد بن هبة الله المقرئ الفرضي، كان من أهل البصرة، سكن دسكرة نهر الملك، وتولى الخطابة بها إلى حين وفاته<sup>(٢١٤)</sup>.

## ٨- الوعاظ:

وتقوم وظيفة الوعاظ<sup>(٢١٥)</sup> على إرشاد الناس، وتوجيههم بالقول إلى الخير، وعمل الصالحات، والفرق بينه وبين الخطيب، أنّ الخطيب له وقت محدد للوعظ، كخطبة العيدين والجمعة، بينما يكون عمل الوعاظ في أي وقت، أو كلما دعت الحاجة إليه<sup>(٢١٦)</sup>.

وقد اشتهر من كورة نهر الملك: أبو سعد سعيد بن أبي سعيد بن عبدالعزيز الجامدي القيلوبي، ولد في قيلولية، وسكنها، وكان واعظاً صالحاً<sup>(٢١٧)</sup>، وأبو العباس أحمد بن محمد البراثي، الإمام، الواعظ، المحدث، المجود<sup>(٢١٨)</sup>.

هذه أشهر الوظائف الدينية، والإدارية لكورة نهر الملك، ولا يعني ذلك أنها جميع الوظائف في الكورة، بل هناك وظائف أخرى، لكن المصادر المتوافرة لدينا لا تسعفنا بالمعلومات الكافية عنها.

من جهة أخرى، لم يقتصر أبناء قرى نهر الملك على المشاركة في الجانب الإداري في كورتهم (نهر الملك)، بل كان لهم مشاركة في الحياة الإدارية خارج كورتهم، حيث تقلد عدد منهم مناصب إدارية في نواحي بغداد وغيرها، فمثلاً أبو عبدالله محمد بن حامد ابن الدباهي، وهو من أهل قرية دباها إحدى قرى نهر الملك، تولى النظر في الخالص، والخالص من أعمال العراق، كما تقلد أخو مكّي، النظر في الديوان العزيز في بغداد<sup>(٢١٩)</sup>، وتولى أبو الفضل محمد بن أحمد البرفطي، من أهل برفطا، مهنة التأديب لأبناء الخلفاء في بغداد، حيث كان معلم علي بن الخليفة الناصر<sup>(٢٢٠)</sup>، كما أن أبا سعد أحمد بن إبراهيم بن يحيى الدرزيجان، من قرية درزيجان من أعمال نهر الملك، قد تولى

التاريخ والحضارة الإسلامية: كورة نصر الملك في العصر العباسي، (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م): دراسة تاريخية حضارية

التأديب لأبناء أعيان البصرة<sup>(٢٢١)</sup>، كذلك تقلد أبو بكر عبدالله بن مبادر البقابوسي، إمامة مسجد يانس بالريحانيين ببغداد، وهو من بقابوس إحدى قرى نهر الملك<sup>(٢٢٢)</sup>، وغير ذلك من النماذج.

### جوانب من الحوادث السياسية لكورة نهر الملك:

لا تكاد تخلو المصادر المتوافرة لدينا من الإشارة إلى نهر الملك في الأحداث التاريخية خلال العصر العباسي، فمثلاً في عام (١٩٩هـ/٨١٥م) حصل قتال بين أهل الكوفة، وزهير بن المسيب، ولما اشتد القتال ذهب زهير إلى نهر الملك<sup>(٢٢٣)</sup>.

ولا شك أن كورة نهر الملك تأثرت بالأحداث السياسية المحيطة بها خلال مدة البحث كغيرها من كور بغداد، ولعل ذلك بسبب قربها من عاصمة الخلافة العباسية، ففي فترة إمرة الأمراء (٣٢٤-٣٣٤هـ/٩٣٦-٩٤٦م) أهمل السواد، وخرب نتيجة المنازعات والحروب بين الأمراء الطامحين، ونتيجة فوضى الجند، فقد انبثقت الأنهار في السواد أكثر من مرة، ولم يتم إصلاحها<sup>(٢٢٤)</sup>، ففي وزارة علي بن عيسى<sup>(٢٢٥)</sup> ولي العباس بن منصور على بعض المصالح، فقام ببعض الإجراءات الاحترازية، حيث قلل النفقة على الأنهار من خطر السيول، فأحدث فعله انفجار البثق المعروف بأبي الأسود في نهر الملك، فخرج إليه علي بن عيسى، وأنفق على إصلاحه سبعمائة ألف درهم<sup>(٢٢٦)</sup>.

وفي فترة النفوذ البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٦-١٠٥٥م) قام معز الدولة ببعض الإصلاحات في السواد مثل سد البثوق، وإصلاح القنوات، ولكن عنايته بالري تلاشت أمام سياسته الهدامة تجاه أراضي السواد؛ حيث أقطع أكثر أراضي السواد إلى قواده وجنوده<sup>(٢٢٧)</sup>، ثم قام عضد الدولة في سنة (٣٦٩هـ/٩٨٠م) بإصلاحاته الزراعية في السواد، وكانت غاياته الأساسية إصلاح نظام الري، وتحسين طرق الجباية، فقام بتنظيف مجاري الأنهار، وتوسيعها، وسد البثوق، ولكن بوفاته شجر النزاع بين الأمراء البويهيين، وعاد الخراب للسواد<sup>(٢٢٨)</sup>.

وخلال العصر السلجوقي (٤٤٧-٥٩٠هـ/١٠٥٥-١١٩٢م) تعرضت كورة نهر الملك لهجمات من بعض الإمارات مثل الإمارة العقيلية في الموصل<sup>(٢٢٩)</sup>، والإمارة الأسدية في الحلة<sup>(٢٣٠)</sup>. فقد فرض قريش بن بدران العقيلي<sup>(٢٣١)</sup> صاحب الموصل سيطرته على كورة نهر الملك، حيث يذكر ابن الأثير في حوادث عام (٤٤٨هـ/١٠٥٦م) أن قريش بن بدران، ودييس بن مزيد الأسدي<sup>(٢٣٢)</sup> صاحب الحلة، عادوا إلى طاعة السلطان طغرلبيك السلجوقي، فأبقاهما على أعمالهما، وكان لقريش نهر الملك، وغيرها<sup>(٢٣٣)</sup>، ولكن هذه السيطرة كانت لفترات محددة خلال ضعف الخلافة.

كما تعرضت كورة نهر الملك إلى هجمات إمارة بني أسد، ففي عام (١١٠٣/هـ ٤٩٦م) جاء سيف الدولة صدقة الأسدي<sup>(٢٣٤)</sup> إلى نهر الملك، ثم نزل بها، واستبيح السواد، وافتضت الأبيكار، فلما علم الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٤٩-١١١٨م) بذلك، بعث قاضي قضاته إلى سيف الدولة، يطلب منه الكف عن ذلك، فامثل لأمر الخليفة<sup>(٢٣٥)</sup>.

وفي عام (٥١٢هـ/١١١٨م) سار الملك مسعود السلجوقي<sup>(٢٣٦)</sup>، ومعه مجموعة من الأمراء والقادة لمنازلة ديبس بن صدقة<sup>(٢٣٧)</sup>، ومن معه، فلما علم ديبس بكثرتهم عبر السواد، ونهبها نهباً فاحشاً، واستباح النساء، وكان من ذلك السواد نهر الملك<sup>(٢٣٨)</sup>.

ولقد عانى أهل نهر الملك من الفوضى السياسية، والصراع بين الأمراء المتنازعين، ففي حوادث عام (٥١٦هـ/١١٢٢م) بعث ديبس بن صدقة طائفة من أصحابه إلى نهر الملك، فاستاقوا مواشيهم، وكانت فيما قيل تزيد على مائة ألف رأس، فبعث الخليفة إليه عفيفاً الخادم يقبح له ما فعل، ولكنه ذكر أن ما فعله بسبب انحراف دار الخلافة عنه، فحاول عفيف صده، ولكنه رفض، فعاد عفيف، ثم قام أصحاب ديبس بنهب نهر الملك، حتى أفطر الناس في نهار رمضان<sup>(٢٣٩)</sup>، ثم في سنة (٥١٧هـ/١١٢٣م) خرج الخليفة المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٥م) لحرب ديبس، ونزل بقرية تعرف بالحديثة من نهر الملك<sup>(٢٤٠)</sup>.

كذلك من الإشارات الواردة عن نهر الملك في الحوادث السياسية، ما حدث في رجب من عام (٥٥٢هـ/١١٥٧م) عندما خرج الخليفة المقتفي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٦-١١٦٠م)، وقصد نهر الملك يطلب أحد الخارجين عليه، ولكنه هرب فعاد الخليفة إلى بغداد<sup>(٢٤١)</sup>.

ولم يقتصر خروج الخلفاء لنهر الملك لتأديب الخارجين، بل كانوا يقصدونها للصيد والنزهة، ففي صفر من عام (٥٥٩هـ/١١٦٤م) خرج الخليفة المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧١م) إلى نهر الملك للصيد<sup>(٢٤٢)</sup>.

ولما تعرضت بغداد في عام (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) إلى الغزو المغولي تقابل الجيشين المغولي والإسلامي بالقرب من نهر الملك، واقتتلوا قتالاً شديداً، وفتقت فتوق من نهر الملك على البر الذي فيه القتال، ووقعت الكسرة على عسكر الخلافة، فوقع بعضهم في الماء الذي خرج من تلك الفتوق، فارتطمت خيلهم، وأخذتهم السيوف فهلكوا، وبعضهم رجع إلى بغداد<sup>(٢٤٣)</sup>.

مهما يكن من أمر، فقد حظيت كورة نهر الملك بمكانة مميزة، واحتفظت بأهميتها السياسية، والإدارية، والاقتصادية طيلة مدة الدراسة، حيث تشرف على إدارة منطقة واسعة تضم عدد من

النواحي والقرى، كما ساعد موقعها الجغرافي على المشاركة الفاعلة في الأحداث التاريخية.

### الكوارث الطبيعية التي أصابت كورة نهر الملك:

لقد تعرضت كورة نهر الملك كغيرها من سواد بغداد إلى الكوارث الطبيعية من غرق، وأوبئة وأمراض، ففي عام (٣٠٠هـ/٩١٣م) انفجر البثق المعروف بأبي الأسود في نهر الملك، فخرج إليه الوزير علي بن عيسى، وأنفق على إصلاحه سبعمائة ألف درهم<sup>(٢٤٤)</sup>، وفي عام (٤٦٧هـ/١٠٧٥م) وقع وباء في السواد، مما أدى إلى جلاء أهلها، وهلك أكثرهم بالوباء، وخرجوا من نهر الملك بنسائهم، وأولادهم، وعواملهم، فمنهم من التجأ إلى واسط، ومنهم من قصد طريق خراسان لنقصان الفرات نقيصة قل أن يتحدث بمثلها<sup>(٢٤٥)</sup>.

وفي المحرم من سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م) وقع بناحية نهر الملك برد أهلك الزرع، وقتل المواشي، وزنت منه بردة، فكانت رطلين بالعراقي<sup>(٢٤٦)</sup>، كذلك في عام (٦٤٤هـ/١٢٤٦م) وقع برد على نواحي نهر الملك، وزن الواحدة ثمانية أرطال<sup>(٢٤٧)</sup>، كما وقع في عام (٦٥٣هـ/١٢٥٥م) الغرق العام الذي أخرج أكثر بغداد، وغرقت نواحي دجيل، ونهر عيسى، ونهر الملك، وغلت الأسعار، وتعذرت الأقوات<sup>(٢٤٨)</sup>.

### جوانب من الحياة العلمية في كورة نهر الملك:

لا شك أن نشاط الحركة العلمية كان في المدن الرئيسة في العراق، وخاصة بغداد عاصمة الخلافة، وأهم مركز العلم في العالم الإسلامي آنذاك، حيث تضم كبار العلماء والحفاظ، بالإضافة للمراكز العلمية من مدارس، وحلقات علمية وغيرها.

وأما الكور المحيطة ببغداد، فقد نشطت فيها الحركة العلمية بسبب القرب من العاصمة، والتأثر بها، إلا أن التعليم في تلك الكور لم يشتمل على مراحل معينة للتعليم، بل كان التعليم عاماً يشمل على مرحلة واحدة تبتدئ بالكتاتيب، ثم الانتقال إلى الحلقات في المساجد، بالإضافة إلى وجود أماكن الملتقى الطلاب كمنازل العلماء والربط وغيرها.

وقد كانت الكتاتيب من أهم مركز تعليم الصغار في السواد، وكان الذين يتولون تعليم الصغار، يسمون المعلمين، أو المكتبين، وتوجد هذه المكاتب في بيوت المعلمين، أو تكون في أماكن خاصة يتخذها المعلمون لهذا الغرض، وقد يكون المكتب ملحقاً بالمسجد دون أن يكون داخلياً فيه<sup>(٢٤٩)</sup>.

كما كان المسجد مدرسة المسلمين الأولى حيث حافظ طوال العصور الإسلامية على مكانته العلمية، سواء في المدن، أو الريف، فقد ظل المسجد أحد أهم الأماكن الأساسية للدراسة، والسماع والإملاء والوعظ، وحلقات العلم.

والواقع أن الكتاتيب، والمساجد، وغيرها، وإن لم تكن وسائل منظمة للتعليم، إلا أنها أسهمت إسهاماً كبيراً في الحركة العلمية في كورة نهر الملك.

كما انتشرت في الريف الربط<sup>(٢٥٠)</sup>، حيث لم يقتصر دورها على إيواء الصوفية، والانقطاع فيها لعبادة الله عز وجل، والتوبة، ومجاهدة النفس، بل قامت بدور علمي يتمثل في نشر التعليم، حيث يلتقي فيها العلماء للدراسة، والبحث، وفي مكتباتها يجد عشاق الكتب، وهواة المعرفة نفائس الكتب<sup>(٢٥١)</sup>، ففي قرية زيران إحدى قري نهر الملك، كان فيها رباط للشيخ أبي الحسن علي بن أبي نصر بن الهيثمي المتوفى عام (٥٦٤هـ/١١٦٩م)<sup>(٢٥٢)</sup>.

وعلى الرغم من أن الظروف لم تكن مهياً لجميع طلاب العلم في الريف لإكمال دراساتهم، فقد كان الكثير منهم يضطر إلى التوقف في منتصف الطريق، ومنهم من يتعلم القراءة والكتابة فقط، ومنهم من يكتفى بحضور حلقات الشيوخ، في حين أن منهم من يلزم العلم والشيوخ، وينتقل إلى البلدان إلى أن يصبح علماً من الأعلام، بينما الموسرين من الآباء شديدي الحرص على تعليم أبنائهم يرسلونهم إلى بغداد لدراسة على المشايخ، أو المدارس هناك.

من جهة أخرى، فإن هناك العديد من أهل كورة نهر الملك صار من كبار العلماء، ولكنه ظل في قريته يعلم أهلها، مثل أبي بكر أحمد بن المبارك البرائي، المعروف بأبي الرجال، فهو من أهل براثا، من أعمال نهر الملك، رحل في طلب العلم، ثم استقر في قريته، ويقول أبو بكر الخطيب البغدادي: "كتبت عنه في قريته، وكان فاضلاً صالحاً من أهل القرآن، كثير التعبد"<sup>(٢٥٣)</sup>.

بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن تجاهل دور الريف البغدادي في إمداد العاصمة بغداد بالعلماء البارزين الذين نشؤوا في قراهم، ثم انتقلوا إلى بغداد، فقد ظهر في كورة نهر الملك العديد من العلماء، والأعلام البارزين، ونظراً لكثرتهم، فسوف نشير لعدد منهم:

- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الخطيب البغدادي، وقد انتهت إليه الرياسة في الحفظ، والإتقان، والقيام بعلوم الحديث، وحسن التصنيف، من أبرز مؤلفاته كتاب تاريخ بغداد، ولد بقرية من أعمال نهر الملك تعرف بحنقيا<sup>(٢٥٤)</sup>، وقال الحافظ ابن النجار في

ترجمته: "ولد بقرية من أعمال نهر الملك، وكان أبوه يخطب بدرزيجان، ونشأ هو ببغداد" (٢٥٥).

- الشيخ بقاء بن بطويه، كان يسكن نهر الملك (٢٥٦)، ويعد من أعيان العراق، وقد أثنى عليه علماء عصره، وتنسب إليه أقوال في الزهد والمعرفة والطاعة، وانتهت إليه تربية المريدين، توفي بقرية باب نوس من أعمال نهر الملك سنة (٥٥٣هـ/١١٥٨م) (٢٥٧).

- أبو عبدالله محمد بن أحمد بن هبة الله ابن تغلب الفزاري، النحوي المقرئ، كان يعرف بالبهجة، وهي من أعمال نهر الملك، قدم بغداد في صباه، وقرأ القرآن، والنحو، وسمع الكثير، وقرأ الأدب، وحدث عنه جماعة من أهل العلم، وكان عالماً بالنحو والقراءات، انقطع في بيته، وقصده الناس للقراءة، وكان كيساً نظيف الهيئة، وقروراً، توفي سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٧م) (٢٥٨).

- أبو العباس أحمد بن الفتح بن عبد الجبار الموصلبي، من أهل نهر الملك، قرأ على عدد من القراء في بغداد وحران وغيرها، وكان مقرئاً معدلاً صحيح التلاوة، توفي في سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م) (٢٥٩).

- أبو بكر منصور بن أحمد بن أبي العز بن سعد المكي، الضريبر، المقرئ، الحميلي، نسبة إلى قرية من أعمال نهر الملك، وقد نزل بغداد، وقرأ القرآن على قراء زمانه، وسمع من شيوخ عصره، كتب عنه ابن نقطة، توفي في رجب عام (٦١٢هـ/١٢١٥م) (٢٦٠).

- أبو بكر عبدالله بن مبادر بن عبدالله الضريبر البقايوسي، إمام مسجد يانس بالريحانيين ببغداد، وهو من بقايوس إحدى قرى نهر الملك، سمع من علماء عصره، ورحل في طلب العلم، وسمع منه أقرانه، ومات سنة (٦٠٤هـ/١٢٠٨م)، وقد نيف على السبعين (٢٦١).

- أبو الحسن علي بن أبي نصر بن الهيتي، الزاهد، كان يسكن زريان وهي قرية من قرى نهر الملك، قريبة من المدائن، يمر عليها الحاج إذا توجهوا إلى مكة، وإذا عادوا، وله بها رباط يقيم به، وعنده جماعة من الفقهاء والمنقطعين إلى الله عز وجل، ويذكر له كرامات، وكان له قبول عظيم من العوام، ويقال إنه عاش حتى ناهز مائة سنة من عمره، مات سنة (٥٦٤هـ/١١٦٩م)، ودفن بقريته (٢٦٢).

ومما يلاحظ من خلال تراجم علماء كورة نهر الملك أن بعض القرى أنجبت الكثير من أهل العلم، ومن ذلك قرية الدسكرة، حيث ينتسب إليها مجموعة من العلماء من أبرزهم:

- أبو نصر منصور بن أحمد بن الحسين الدسكري، أحد الرؤساء المعروفين بهذه القرية، وله آثار جميلة بها، وذكر حسن، وكان من الأخيار، من أدباء زمانه، كتب عنه السمعاني شيئاً

يسيراً من الشعر توفي عام (١١٣٨/هـ٥٣٢م) (٢٦٣).

- أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن الحسين الدسكري، من أهل الدسكرة، من أعمال نهر الملك، أخوه منصور الرئيس، شيخ صالح، يذكر السمعاني أنه لقيه بقريته، وكتب عنه أبياتاً من الشعر، توفي عام (١١٢٨/هـ٥٢٢م) (٢٦٤).

- أبو عبدالله أحمد بن هبة الله الفرضي ثم الدسكري، كان يسكن الدسكرة قرية من أعمال نهر الملك، كان من أهل العلم والرواية، وكان الناس يخرجون إليه ويسمعون منه، توفي عام (١١٥٩/هـ٥٥٤م) (٢٦٥).

- أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن حمزة بن بريك الأنصاري الدسكري، المعروف بابن البرفطي، والدسكرة قرية من قرى نهر الملك، سكن بها أجداده، كما ينسب إلى برفطا، وهي أيضاً قرية من قرى نهر الملك، فغلب عليه هذا الاسم، مات عام (١٢٢٨/هـ٦٢٥م) (٢٦٦). كذلك من قرية برفطا: الكاتب عماد الدين يحيى بن محمد بن الحارث البرفطي، وهو من الكتاب المجودين الذين كتبوا على طريقة الكتاب الكبار، وخطه معروف، موصوف، وكان أديباً له رسائل وأشعار، توفي عام (١٠٨٥/هـ٤٧٨م) (٢٦٧).

أيضاً هناك قرية قيلولية التي ينسب لها عدد من العلماء، منهم: أبو سعد بن عبدالعزيز بن أبي سعد الجامدي القيلوبي، وهو من الزهاد المشهورين، وله قبر في قيلولية يتبرك بزيارته (٢٦٨)، وذلك لأن التبرك بالقبور كان منتشرًا في ذلك العصر، رغم المحذور الشرعي عليه، لأنه بدعة لم يفعلها السلف الصالح.

وابنه سعيد بن أبي سعد بن عبدالعزيز القيلوبي، يكنى بأبي سعد، ولد في قيلولية، وسكن فيها، وكان واعظاً صالحاً، سمع من علماء عصره، وحدث ببغداد في سنة (١٢٠٠/هـ٥٩٦م)، فسمع منه جماعة، ومات في سنة (١٢٠٧/هـ٦٠٣م) (٢٦٩)، والحسن بن محمد بن إسماعيل القيلوبي، يُلقَّب بالقاضي، وبغز الدين، وكان متوَدِّدًا، ظريفًا، مليح الشعر، أديبًا، يتاجر في الكتب، وله "تاريخ" كبير عمِّله على الشهرور، قال ابنه علي: "كَانَ فِي فنِّ التاريخِ أوحَدَ العصرِ"، توفي عام (١٢٣٦/هـ٦٣٣م) (٢٧٠).

كذلك تعد قرية براثا من القرى التي ينتسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو بكر أحمد بن المبارك بن أحمد البراثي، المعروف بأبي الرجال، من أهل براثا، رحل في طلب العلم،

وكتب عنه الخطيب البغدادي في قريته، وكان فاضلاً صالحاً من أهل القرآن، كثير التعبد، وكان له بيت ينفرد فيه، ولا يخرج منه إلا في أوقات الصلوات، ويشغل فيه بالعبادة، توفي عام (٤٣٠هـ/١٠٣٩م) (٢٧١)، وأبو العباس أحمد بن محمد بن خالد البغدادي، البرائي، الإمام، المقرئ، المحدث، المجود، قال الدارقطني: ثقة، مأمون، سمع من شيوخ عصره، وروى عنه جماعة، توفي سنة (٣٠٠هـ/٩١٣م) (٢٧٢).

وأما قرية صرصر، فقد خرج منها مجموعة من العلماء، منهم: أبو طاهر الخليل بن أحمد بن علي الجوسقي الصرصري، وقد خطب بجامع صرصر بعد والده، وكان عالماً صالحاً خيراً، روى عنه جماعة من أهل العلم، توفي عام (٦٣٤هـ/١٢٣٧م) (٢٧٣). وأبو زكريا جمال الدين يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري، ثم البغدادي، الحنبلي، الشيخ العلامة، الزاهد، اللغوي، الأديب، الشاعر، صاحب المدائح النبوية السائرة في الآفاق، سمع من جماعة، وروى الحديث، وقد دخل عليه التتار، وكان ضريباً، فطعن أحدهم بعصاه، فقتلوه عام (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) (٢٧٤).

ومن علماء قرية منونيا: أبو عبد الله حماد بن سعيد الضربير المنوني المقرئ، ولد ونشأ في قريته منونيا، ثم قدم بغداد، وقرأ بها القرآن على جماعة من الشيوخ، ولقن جماعة، وكان صالحاً (٢٧٥)، وأبو الفرج مظهر الدين محمود بن يوسف بن علي المنوني المحدث، كان فاضلاً صالحاً، من العلماء البارزين، روى كتاب تاريخ بغداد (٢٧٦).

ومن أدباء قرية دباها: فخر الدين أبو الفضل إبراهيم بن أبي العباس الدباهي، ثم البغدادي الشاعر، من أدباء زماننا، من أولاد التجار، والأمثال، وهو في غاية الذكاء، والحرص على مطالعة الأشعار، ثم اهتم في قول الشعر، وكان ينشد أشعاره في محافل الصدور، والرؤساء، وهو فصيح اللسان، مليح البيان (٢٧٧)، وأخوه كمال الدين أبو الفضل محمد بن أبي العباس الدباهي، ثم البغدادي التاجر، نزل بغداد، وكان شاباً فاضلاً، روى عن خاله الشيخ جمال الدين يحيى الصرصري الفقيه شعر رسول الله ﷺ، وشعر غيره (٢٧٨).

وأما قرية درزيجان، فقد برز من علمائها: جعفر بن الحسن المقرئ الحنبلي الدرزيجاني، وكان زاهداً صالحاً، من علماء الحنابلة، ذكره أبو الحسين ابن الفراء في "طبقات أصحاب أحمد"، وختم القرآن لخلق كثير، وكان مداوماً للقيام والتهجد بالليل، وكانت وفاته في الصلاة، وهو ساجد سنة (٥٠٦هـ/١١١٣م)، ودفن بداره بدرزيجان (٢٧٩)، وأبو طاهر شاح بن جواد بن أحمد المقرئ الضربير الدرزيجاني، ولد بقريته درزيجان، ثم سكن بغداد، وكان يؤم بالوزير علي بن طراد، ذكره

ابن السمعاني، وقال: "علقت عنه شعراً"، توفي سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م)<sup>(٢٨٠)</sup>.

وأبو سعد أحمد بن إبراهيم بن يحيى الدرزيبجاني، المؤدب بالبصرة، وسمع ببغداد، وحدث بواسط، توفي عام (٦٠٠هـ/١٢٠٤م)<sup>(٢٨١)</sup>، وأبو بكر عبدالله بن أبي سعد بن الحسن بن سكرة الدرزيبجاني، ولد ونشأ في قريته درزيبجان، ثم سكن بباب الأزج ببغداد، روى عنه الديبشي، توفي عام (٥٧٤هـ/١١٧٩م)<sup>(٢٨٢)</sup>.

## الخاتمة ونتائج البحث:

وبعد الانتهاء من هذه الدراسة - بحمد الله - رأيت أن أختتمها بذكر بعض النتائج المهمة التي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- أن كورة نهر الملك إحدى كور بغداد في العصر العباسي، وتقع في سواد الجانب الغربي من مدينة بغداد، وتضم هذه الكورة عدداً من النواحي، والبلدات، والقرى، والمزارع، وتسمى الكورة بهذا الاسم نسبة إلى (نهر الملك)، وهو من الأنهار القديمة، والعظيمة في العراق.

- تقع كورة نهر الملك في أسفل سواد الجانب الغربي من بغداد، حيث يحدها شمالاً كورة نهر عيسى، وجنوباً المدائن، وغرباً نهر الفرات، وشرقاً نهر دجلة، وتتوزع نواحي الكورة، وقراها على امتداد النهر (نهر الملك) الذي يبدأ من نهر الفرات حتى يصب في نهر دجلة.

- تعد كورة نهر الملك من أعظم كور سواد بغداد خلال مدة البحث، نظراً لأهميتها التاريخية، والجغرافية، فهي كورة واسعة ذات قرى، ودخل كثير، وتحوي أكثر من (٣٠٠ قرية)، ولكن القرى التي توصلنا معرفتها من خلال المصادر المتوافرة لدينا فهي (٣٦ قرية).

- أدت خصوبة الأراضي الزراعية في الجانب الغربي عموماً، وكورة نهر الملك، خاصة إلى أن تصبح مركزاً مهماً في الحياة الاقتصادية، كما اتسعت رقعة الكورة خلال العصر العباسي، وظلت محتفظة بازدهارها الزراعي.

- تبين أن التقسيم الإداري الدقيق لأجزاء كورة نهر الملك، وغيره من أقاليم سواد بغداد، بلغ حداً من التطور خلال العصر العباسي، حيث إن التقسيم الإداري الذي يعتمد على الوحدات الكبيرة، ثم يتدرج إلى الأصغر فالأصغر، كما هو الحال الآن في الدول الحديثة حيث المدينة، ثم المحافظة فالقرية، أقول إن هذا التقسيم له جذوره العميقة الممتدة لقرون خلت، وإن تغيرت بعض مفاهيمها بتغير العصور المتعاقبة.

- تأثرت كورة نهر الملك بالأحداث السياسية المحيطة بها خلال مدة الدراسة خاصة، لوقوعها بالقرب من عاصمة الخلافة العباسية، ومن أبرز الإمارات التي تعرضت لأراضي كورة نهر الملك: الإمارة العقيلية في الموصل، والإمارة الأسدية في الحلة، وقد عانت الكورة الشتى الكثير من هذه الفوضى السياسية.

- ساهمت الوظائف الدينية والإدارية بكورة نهر الملك في تنظيم حياة المجتمع، وتلبية احتياجاته في كافة المجالات، ومن أبرز هذه الوظائف: الرئيس، والوالي، والناظر، والمشرف، والقاضي، وغيرهم، ومن أكثر الوظائف الإدارية التي تتوافر عنها معلومات في المصادر المتوافرة لدينا وظيفة الناظر، فقد وصلنا لأكثر من عشرة من تقلد النظر في كورة نهر الملك

- نشطت الحركة العلمية بكورة نهر الملك بسبب القرب من العاصمة، والتأثر بها، إلا أن التعليم في سواد بغداد لم يشتمل على مراحل معينة للتعليم، بل كان التعليم عاماً، يشمل على مرحلة واحدة، تبتدئ بالكتاتيب، ثم الانتقال إلى الحلقات في المساجد.

- اتضح لنا دور الريف البغدادي عامة، وكورة نهر الملك خاصة في إمداد العاصمة بغداد بالعلماء البارزين الذين نشؤوا في قراهم، ثم انتقلوا إلى بغداد.

هذا واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

## الهوامش:

- (١) انظر، ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت: ٢٨٠هـ/٨٩٣م): المسالك والممالك، دار صادر أفسست ليدن، بيروت، ١٨٨٩م، (ص ٥-٨)؛ ياقوت، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٦م): معجم البلدان، بيروت، دار الفكر، (د.ت)، (ص ٤٠).
- (٢) ولهذا فإن أثمار الجانب الغربي قديمة قبل قيام الدولة العباسية، بينما أثمار الجانب الشرقي كانت أسماؤها عباسية (صالح أحمد العلي: إدارة بغداد ومركزها في العهود العباسية الأولى، بغداد، مجلة سومر، مجلد ٣٣، عام: ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م -ص ١٣٣).
- (٣) ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت: ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، بيروت، دار صادر (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ٣/٢٢٤).
- (٤) ناجيه عبدالله: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للريف والسواد عند العرب، بغداد، مجلة المجمع العلمي العراقي، ٣٤، ج ٢، جمادى الآخرة - ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، (ص ٢١٨).
- (٥) ابن منظور: لسان العرب، ٣/٢٢٤، وفي مادة رستق أن الرساتيق مفردتها رستاق، وهو فارسي معرب، ويعرف بأنه وحدة زراعية تطلق على الصقع الذي يشتمل على القرى والمزارع (مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً، بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٨هـ -ص ١١).
- (٦) ابن منظور: لسان العرب، ٩/١٢٨.
- (٧) ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت: ٢٨٠هـ/٨٩٣م): كتاب بغداد، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة، مكتبة الخانجي (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م -ص ١٦٥).
- (٨) ياقوت: معجم البلدان، ١/٣٧.
- (٩) ياقوت: معجم البلدان، ١/٣٧، والكور نظير الاجناد في الشام والمخلاف في اليمن والطنسوج لأهل الأحواز، والرساتيق لأهل الجبال (انظر: ياقوت: معجم البلدان، ١/٩-٣-٩٤٩؛ ابن منظور: لسان العرب، ٥/١٥٦).
- (١٠) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ٢/٣١٧؛ ادي شير: الألفاظ الفارسية المعربة، بيروت، المطبعة الكاثوليكية للأدباء اليسوعيين (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م -ص ١١٢).
- (١١) يقسم العراق أيام احتلال الفرس إلى (١٢) كورة، و(٦٠) طنسوجاً، أضيف كل طنسوج إلى اسم، وكل طنسوج يضم عددًا من القرى (ياقوت: معجم البلدان - ص ٤٠).
- (١٢) انظر: مصطفى جواد دليل خارطة بغداد، هامش (ص ٢٠).

- (١٣) ابن خرداذبة: المسالك والممالك، (ص٧)؛ ياقوت: معجم البلدان، ١/٣٧.
- (١٤) معجم البلدان، ٥/٣٧.
- (١٥) نزهة القلوب، ترجمة: صالح محمد، مصر، دار الدعوة (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م-ص٤٩)؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوكيس عواد، بيروت، مؤسسة الرسالة (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م-ص٩٤).
- (١٦) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٩م-ص١٢١.
- (١٧) صورة الأرض، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٨م، ١/٢٤٣.
- (١٨) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ، ٢/٦٦٨.
- (١٩) ابن خرداذبة: المسالك والممالك، (ص٧)؛ ياقوت: معجم البلدان، ١/٣٧.
- (٢٠) أحسن التقاسيم، (ص١٢١)، كما يذكر صاحب كتاب حدود العالم أن "نهر الملك: مدينة عامرة ذات نعم"، (مؤلف مجهول (ت: بعد ٣٧٢هـ/١١٤٢م): حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقق وترجمة: السيد يوسف الهادي، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٣هـ-ص١٦٠) وسماها العزيزي مدينة (العزيزي، الحسن بن أحمد المهلي (ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م): المسالك والممالك أو الكتاب العزيزي، تحقيق: تيسير خلف، دمشق، دار التكوين، ٢٠٠٦م-ص١١٩).
- (٢١) نزهة المشتاق، (ص٢٣٣).
- (٢٢) معجم البلدان، ١/٣٧. ويتابعه في ذلك القزويني، زكريا بن محمد (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م): عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي (١٩٨٠م-ص١٢٣)؛ كما يذكر المستوفي في القرن الثامن أنها كورة (انظر: المستوفي: نزهة القلوب، ص٤٩) كما يذكر المقدسي في موضع آخر أنها كورة واسعة (أحسن التقاسيم-ص١٢١).
- (٢٣) الدجيل: تصغير دجلة، ويرجح أنه سمي بذلك نسبة إلى دجلة الكبير باعتباره فرعاً، منه وروى الحميري أن أبا جعفر المنصور حين بناء بغداد أخرج من دجلة دجياً يسقى تلك القرى كلها، حفره من دجلة في عقود وثيقة من أسفلها محكمة بالأجر (انظر: الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/٤٩٤م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م-ص٢٣٤).
- (٢٤) نهر عيسى: يأخذ هذا النهر مياهه من الفرات من عند قنطرة دما، ثم يصب في دجلة في الجانب الغربي جنوب بغداد على بعد حوالي (١٢ كم)، وقد بقيت آثار النهر إلى عهد قريب، ويتفرع منه نهر الصراة الذي يسير بموازاته (مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد-ص٦٧).
- (٢٥) نهر صرصر: هو ثاني الأنهار الكبيرة الآخذة من الفرات بعد نهر عيسى في منطقة أسفل قرية دما بثلاثة

التاريخ والحضارة الإسلامية: كورة نصر الملك في العصر العباسي، (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م): دراسة تاريخية حضارية

فراسخ، فكان يجري بموازاة نهر عيسى، ويصب في دجلة، وكان عليه جسر وضياع وقرى، وأشهرها قرية صرصر المسماة باسمه، أو لعل النهر سمي بما (لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية-ص ٩٣) وهي غير صرصر التي في كورة نهر الملك.

(٢٦) الإدريسي: نزهة المشتاق (ص ٢٣)؛ سهراب: عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، تصحيح: هانس فون مريك، مطبعة أدولف هولز هوزن (١٣٤٧هـ-ص ١٢٤).

(٢٧) ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م): الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، بيروت، المكتب التجاري (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م-ص ١٥٨).

(٢٨) مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد، هامش (ص ٢٤).

(٢٩) سهراب: عجائب الأقاليم (ص ١٢٤). وقيل: "نهر الملك" أوله عند قرية الفلوجة أسفل من فوهة نهر صرصر بخمسة فراسخ، ومصبه في دجلة أسفل من المدائن بثلاثة فراسخ (لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية-ص ٩٣) والفرسخ يساوي حوالي ستة كيلومتر.

(٣٠) نزهة المشتاق (ص ٢٣).

(٣١) المسالك والممالك (ص ١١٩).

(٣٢) المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبدالعال، دار القلم، بيروت (١٣٨١هـ-ص ٨٥).

(٣٣) صورة الأرض، ١/٢٤٣.

(٣٤) مؤلف مجهول (ت: ٣٧٢هـ/٩٨٢م): حدود العالم من المشرق إلى المغرب (ص ٦٢).

(٣٥) نزهة المشتاق، ٢/٦٦٨.

(٣٦) عجائب الأقاليم السبعة (ص ١٢٣).

(٣٧) انظر: أحمد سوسة، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٤٥م، ٢/٨٧.

(٣٨) بلدان الخلافة (ص ٩٤).

(٣٩) ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد الحلبي (ت: ٦٦٠هـ/١٢٦١م): بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م-١/٣٦٤).

(٤٠) رحلة بنيامين التيطلي، ابو ظبي، المجمع الثقافي (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م-ص ١٤٥).

(٤١) سوسة: وادي الفرات، ٢/٨٥. وأما في الوقت الحاضر، فيذكر أحد الباحثين أن آثار نهر الملك تمتد اليوم في محاذة جدول الرضوانية الحالي، ويرجح أن الأطلال المنشرة هناك تمثل القرى والحصون التي كانت قائمة عليه (انظر سوسة: وادي الفرات، ٢/٨٥).

(٤٢) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، بيروت، دار صادر (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م-١٦٢/١).

(٤٣) ابن عبدالحق، عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي القزويني الحنبلي (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م): مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، بيروت، دار الجيل (١٤١٢هـ/١٩٩١م-١٤٠٦/٣). كما يذكر ابن الجوزي أن الذي حفره أنفورشاه، وقيل أففور بت بلاش (المنتظم-١/١٦٢)، ويقول الخطيب البغدادي: "حفر نهر الملك أففورشه، وكان آخر ملوك النبط، ملك مائتي سنة (الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية (د.ت)، (١/٣٦٢).

(٤٤) ابن الجوزي: المنتظم، ١/١٦٠؛ ياقوت: معجم البلدان، ٥/٣٢٤.

(٤٥) المقدسي: أحسن التقاسيم (ص١٠٨).

(٤٦) نقلا عن: ياقوت: معجم البلدان، ٣/٦٣٤.

(٤٧) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين الشافعي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م): التنبيه والأشراف، بيروت، دار الهلال (١٩٨١م-٧-٣٧).

(٤٨) عبدالعزيز الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية (١٤١٤هـ/١٩٩٥م-٦٨).

(٤٩) الأخبار الطوال، تحقيق: عبدالمنعم عامر، القاهرة، عيسى الباي الحلبي وشركاه (١٩٦٠م-٧٣).

(٥٠) ابن خرداذبة: المسالك والممالك (ص٧)؛ العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أبو ظبي، الجمع الثقافي (١٤٢٣هـ-٣/٢٢٧)؛ ابن الفقيه: البلدان (ص٤٠٧).

(٥١) ياقوت: معجم البلدان (ص٤٠).

(٥٢) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، ط٩، بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٤١٣هـ/١٩٩٢م-٢/٣٩٣).

(٥٣) الدهقان: لفظة فارسية يقصد بها زعيم الفلاحين من نبلاء الفرس الذين كانوا ملاكين، وأصحاب ضياع (أدي شير: الألفاظ الفارسية، ص٢٣٤).

(٥٤) البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م): فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٣هـ-٢٦١).

(٥٥) فتوح البلدان (ص٤٤٠).

التاريخ والحضارة الإسلامية: صورة نصر الملك في العصر العباسي، (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م): دراسة تاريخية حضارية

(٥٦) تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين غرامة العمري، دار الفكر، بيروت (١٩٩٥م - ٢٠١٢/٢).

(٥٧) الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت: ٢٠٤هـ/٨١٩م): نسب معد واليمن الكبير تحقيق: ناجي حسن، بيروت، مكتبة النهضة العربية (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م - ٢٠٠٤هـ/١٩٨٨م)؛ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٤م): جمهرة أنساب العرب، ط ٣، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م - ٣٧٥/١)؛ عمر بن رضا كحالة الدمشقي: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، بيروت، مؤسسة الرسالة (١٤١٤هـ/١٩٩٤م - ٣٧٧/٥).

(٥٨) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، القاهرة، دار الهداية، (د.ت)، (٢٣٤/٢٨).

(٥٩) عبدالعزيز الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي (ص ٣٢).

(٦٠) ياقوت: معجم البلدان (٣٧/١).

(٦١) انظر: ابن ماتي، الأسعد بن ماتي (ت: ٦٠٦هـ/١٢٠٩م): قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز عطية، القاهرة (د.ن)، (١٩٤٣م - ص ٧٩).

(٦٢) نزهة القلوب (ص ٤٩).

(٦٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م - ١٢٣/٨).

(٦٤) تاريخ علماء المستنصرية، القاهرة، دار الشعب (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م - ٢٠٠٥هـ). وانظر: ياقوت: معجم البلدان (٦١٥/٢).

(٦٥) تاريخ علماء المستنصرية (٤٠٥/٢). انظر: ياقوت: معجم البلدان (٢٠٠/٤).

(٦٦) ياقوت: معجم البلدان (٥١٦/١)؛ ابن عبدالحق: مراد الاطلاع (٢٣٤/١).

(٦٧) بحجة الأسرار ومعادن الأنوار، تحقيق: جمال الكيلاني (د.ن)، (١٣٠٤هـ/١٨٨٩م - ص ٢٠١).

(٦٨) الإربلي، شرف الدين المبارك بن أحمد (ت: ٦٣٧هـ/١٢٣٩م): تاريخ إربل، تحقيق: سامي سيد الصقار، العراق، وزارة الثقافة والإعلام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م - ٤٩/٢).

(٦٩) السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد التميمي (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٦م): الأنساب، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، بيروت، دار الفكر (١٤١٨هـ/١٩٩٧م - ١٢٤/٢)؛ ياقوت: معجم البلدان (٣٦٤/١)؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم الشيباني (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت، دار صادر (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م - ١٣١/١)؛ ابن عبدالحق: مراد الاطلاع (١٧٤/١)؛ ابن ناصر: توضيح المشتبه (٤٠٨/١).

- (٧٠) براثا: محلة كانت في طرف بغداد مقابل للكرخ كان فيها جامع ظلت تقام فيه صلاة الجمعة إلى ما بعد سنة ٤٥٠هـ، ثم خرب (السمعاني الانساب-١٢٤/٢).
- (٧١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (١٥٩/٥).
- (٧٢) ياقوت: معجم البلدان (٥٣٤/١).
- (٧٣) ياقوت: معجم الأدباء (٢٧٧/١٧)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام (٢٣٤/٤٥)؛ ناجي معروف: تاريخ علماء المستنصرية (٤٠٣/٢).
- (٧٤) الروض المعطار (ص ٩٢).
- (٧٥) العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق: فير محمد حسن، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م-٢٣٢/١).
- (٧٦) معجم البلدان (٦٠٧/١). وتابعه في ذلك كل من: ابن الأثير: اللباب (١٤٩/١)؛ ابن عبدالحق: مرصد الاطلاع (١٥١/١).
- (٧٧) الأنساب (٢١٦/٢).
- (٧٨) ياقوت: معجم البلدان (٤٧٠/١). وانظر: ابن الديلمي، أبو عبدالله محمد بن سعيد (ت: ٦٣٧هـ/١٢٣٩م): ذيل تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م-٥٢٤/٣)؛ المنذري، زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م): التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة (١٤٠١هـ/١٩٨١م-٢٠٠/٣).
- (٧٩) الصفدي: الوافي بالوفيات (١٢٦/٧).
- (٨٠) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م - ٥٧/٢).
- (٨١) الغساني، الملك الأشرف أبو العباس إسماعيل بن العباس (ت: ٨٠٣هـ/١٤٠٠م): العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاعر محمود عبدالمنعم، بغداد، دار البيان (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م-٥١٩).
- (٨٢) معجم البلدان (٤٠/٢).
- (٨٣) مراصد الاطلاع (٢٦٩/١).
- (٨٤) ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع (٣٥٦/١).
- (٨٥) ياقوت: معجم البلدان (٤١/٢)؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع (٢٧٠/١).

التاريخ والحضارة الإسلامية: صورة نصر الملك في العصر العباسي، (١٣٣-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م): دراسة تاريخية حضارية

- (٨٦) ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع (٢٧٠/١).
- (٨٧) ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع (٢٦٢/١).
- (٨٨) الفخري في الآداب السلطانية، بيروت، دار صادر (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م-ص٣٥).
- (٨٩) ياقوت: معجم البلدان (٥٢/٢)؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع (٢٧٢/١).
- (٩٠) ياقوت: معجم البلدان (٢٧٤/٢)؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع (٣٠٥/١).
- (٩١) ياقوت، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٦م): المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، عالم الكتب (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م-ص١٣٣).
- (٩٢) مراصد الاطلاع (٣٠٥، ٤٠٣/١).
- (٩٣) ياقوت: معجم البلدان (٣٠٧/٢)؛ ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبدالغني البغدادي (ت: ٦٢٩هـ/١٢٣١م): إكمال الإكمال، تحقيق: عبدالقيوم عبدرب النبي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى (١٤١٠هـ/١٩٨٩م-١٤٧/٢)؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع (٤٢٨/١).
- (٩٤) توضيح المشتبّه (٤٤٢/٢). (الْحَمِيلِي) نسبة إلى الحميلية، وهي قرية من أعمال نهر الملك من سواد بغداد (ابن نقطة: إكمال الإكمال-١٤٧/٢).
- (٩٥) ياقوت: معجم البلدان (٤٣٧/٢)؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع (٣٨٩/١).
- (٩٦) ياقوت: معجم البلدان (٤٥٠/٢)؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع (٥٢١/٢).
- (٩٧) السمعي: الأنساب (٣٣٤/٥)؛ ياقوت: معجم البلدان (٤٥٠/٢)؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع (٥٢٢/٢).
- (٩٨) احسن التقاسيم (ص٣٥). وانظر: ياقوت: معجم البلدان (٤٥٠/٢)؛ مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد (ص٢٥).
- (٩٩) انظر: السمعي: الأنساب (٣٣٤/٥)؛ ياقوت: معجم البلدان (٤٥٠/٢).
- (١٠٠) السمعي: الأنساب (٣٤٨/٥)؛ ابن أبي الوفاء، عبدالقادر بن محمد القرشي (ت: ٧٧٥هـ/١٣٧٣م): الجواهر المضية في طبقات الحنفية، كراتشي، مير محمد كتب خانه (١٣٢٢هـ/١٩٠٤م-٢/٢-٣٠٦).
- (١٠١) معجم البلدان (٤٥٥/٢). والديسكرة أصلها في لغة العرب الأرض المستويه (ياقوت: المشترك وضعاً-ص١٨٠).
- (١٠٢) السمعي: الأنساب (٣٤٨/٥).

- (١٠٣) ياقوت: معجم البلدان (٤٥٥/٢).
- (١٠٤) مراصد الاطلاع (٥٢٧/٢).
- (١٠٥) ياقوت: معجم البلدان (١٤٠/٣).
- (١٠٦) بنيامين: الرحلة (ص١٣٩).
- (١٠٧) ياقوت: معجم البلدان (١٤٠/٣)؛ ابن الفوطي، أبو الفضل عبدالرزاق بن أحمد الشيباني الحنبلي(ت:٧٢٣هـ/١٣٢٣م): الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي النجم، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م-ص١٩١)؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع (٦٦٥/٢).
- (١٠٨) الرحلة المعروفة به تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، بيروت، دار الكتاب اللبناني (د.ت)،(ص١٩٢). وانظر: الحميري: الروض المعطار (ص٢٩٥).
- (١٠٩) الرحلة (ص١٩٢).
- (١١٠) الأنساب (٦/٣٦٨).
- (١١١) وهناك بلدة اسمها ساباط معروفة ببلاد ما وراء النهر، على عشرة فراسخ من خجند (ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع-٦٨٠/٢).
- (١١٢) ياقوت: معجم البلدان (٤٠١/٣)؛ المنذري: التكملة لوفيات النقلة (٤/٣)؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع (٨٣٨/٢).
- (١١٣) ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع (٨٣٨/٢).
- (١١٤) الزبيدي: تاج العروس (١٦/٢٢٥).
- (١١٥) ياقوت: معجم البلدان (٢٤٣/٤)؛ ياقوت: المشترك وضعاً (ص٣٣١)؛ ابن الفوطي: الحوادث الجامعة (ص١٩١)؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع (٣٤٠/٢).
- (١١٦) انظر: معجم البلدان (٢٤٣/٤)؛ المشترك وضعاً (ص٣٣١).
- (١١٧) مراصد الاطلاع (٣٤٠/٢).
- (١١٨) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة (ص١٩١).
- (١١٩) الرحلة (ص١٩١).
- (١٢٠) تاريخ الإسلام (٧/٤٦)، حيث أشار إلى اسمها، ولكنه لم يحدد أنها تتبع لنهر الملك، ولكن الحق ذكر

التاريخ والحضارة الإسلامية: صورة نصر الملك في العصر العباسي، (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م): دراسة تاريخية حضارية

في حاشي، وقال: لعلها هي «فراشا» القرية المشهورة من أعمال نحر الملك، والتي ذكرها ياقوت.

(١٢١) ياقوت: معجم البلدان (٤/٢٦٠)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام (٤٣/١٢٦).

(١٢٢) ابن عبدالحق: مرصد الاطلاع (٣/١٠٤٣).

(١٢٣) ياقوت: معجم البلدان (٤/٤٢٣)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام (٤٣/١١٥). وهناك أيضاً قرية باسم قيلوية،

وهي من نواحي مطراياذ قرب النيل (ياقوت: معجم البلدان -٤/٤٢٣).

(١٢٤) تاريخ أربل (١/٣٤١).

(١٢٥) مثل: ياقوت: معجم البلدان (٤/٤٢٣)؛ المنذري: التكملة لوفيات النقلة (٢/٤٥)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام

(٤٣/١١٥)؛ ابن الديلمي: ذيل تاريخ مدينة السلام (٢/٢٣٤)؛ الشطوني: بحجة الأشرار (ص١٦٢).

(١٢٦) ابن النجار، محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود (ت: ٤٤٣هـ/١٢٤٥م): ذيل تاريخ بغداد، بيروت،

دار الكتب العلمية (د.ت)، (١٨/٢٢٠).

(١٢٧) تاريخ الإسلام (٧/٣٤٥).

(١٢٨) تاريخ علماء المستنصرية (٢/٤٠٣).

(١٢٩) ياقوت: معجم البلدان (٥/٢١٧)؛ المنذري: التكملة لوفيات النقلة، (٦/٤٣٢)؛ الزبيدي: تاج العروس

(٣٦/٢٠٣).

(١٣٠) مرصد الاطلاع (٣/١٣٢).

(١٣١) مرصد الاطلاع (٣/١٣٣٦).

(١٣٢) معجم البلدان (٥/٣٦٩).

(١٣٣) بخشل، أبو الحسن أسلم بن سهل (ت: ٢٩٢هـ/٩٠٤م): تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد،

بيروت، عالم الكتب (٦/١٤٠هـ-ص٢٢).

(١٣٤) البغدادي: عيون أخبار العيون (مخطوط)، ق (١٣٩ب).

(١٣٥) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، الجزء التاسع، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، المطبعة

السريانية الكاثوليكية (١٣٥٢هـ/١٩٣٤م-٩/٢٩٦).

(١٣٦) انظر: ياقوت: معجم البلدان (١/٣٢٧-٢/٤٧١-٤/٣٧٢).

(١٣٧) المقدسي: أحسن التقاسيم (ص٤٧).

- (١٣٨) صالح العلي: إدارة بغداد ومراكزها (ص١٢٦).
- (١٣٩) السامرائي: المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية (٢٤٧-٣٣٤هـ)، دمشق، مكتبة دار الفتح (١٩٧١م-ص١٤٥).
- (١٤٠) ابن عبدالحق: مرصد الاطلاع (٣/١٣٦).
- (١٤١) ابن جبير: الرحلة (ص١٩٢). كذلك قرية تل بني صباح توصف بأنها قرية كبيرة جامعة، فيها سوق وجامع كبير، من قرى نهر الملك (معجم البلدان-٢/٤٠).
- (١٤٢) ابن نقطة: إكمال الإكمال (٢/١٤٧).
- (١٤٣) ياقوت: معجم البلدان (٥/٣٣٤).
- (١٤٤) مضممار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق: حسن حبشي، القاهرة، عالم الكتب (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م-ص١٨٠).
- (١٤٥) المعاملة: مفهوم إداري يطلق على الوحدة الإدارية الكبيرة مثل الكورة، ويرى مصطفى جواد أن المعاملة قسم من الكورة كالمصرفية، أي المحافظة في أيامنا هذه يراد بها العمل الذي كان يليه عامل في أموره، وجباية خراجه ) انظر: فاضل الخالدي: النظم في العراق-ص١٣١).
- (١٤٦) كانت العلامة المميزة للمدن وجود منبر فيها ووجود المنبر في المسجد معناه أن صلاة الجمعة تقام فيه (انظر: المقدسي: أحسن التقاسيم-ص٦٥).
- (١٤٧) ابن خرداذبة: المسالك والممالك (ص٧)؛ ياقوت: معجم البلدان (١/٣٧).
- (١٤٨) أحسن التقاسيم (ص١٢١). كما يذكر صاحب كتاب حدود العالم أن "نهر الملك: مدينة عامرة ذات نعم" (مؤلف مجهول (ت:٣٧٢هـ/٩٨٣م): حدود العالم من المشرق إلى المغرب-ص١٦٠) وسماها العزيزي مدينة (المسالك والممالك-ص١١٩).
- (١٤٩) المشتاق ٢٣٣.
- (١٥٠) معجم البلدان (١/٣٧). ويتابعه في ذلك القزويني (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات-ص١٣٢) كما يذكر المستوفي في القرن الثامن أنها كورة (نزهة القلوب-ص٤٩) كما يذكر المقدسي في موضع آخر أنها كورة واسعة (أحسن التقاسيم-ص١٢١).
- (١٥١) الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي (ص٥٩). وكان بعض الملاكين باستثناء القليل منهم يقيمون في المدن، ويتكون وكلاء عنهم في القرى لإدارة ضياعهم (الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي ص٦٩).

التاريخ والحضارة الإسلامية: صورة نصر الملك في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م): دراسة تاريخية حضارية

(١٥٢) فتوح البلدان (ص ٢٦١).

(١٥٣) البلاذري: فتوح البلدان (ص ٤٤٠).

(١٥٤) تاريخ مدينة دمشق (٢/٢١٢).

(١٥٥) وهو اسم نهر كبير يأخذ من الفرات (النسفي، أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد (ت: ٥٣٧هـ/١١٤٢م): طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، بغداد، مكتبة المثنى (١٣١١هـ/١٨٩٣م-ص ٨٧).

(١٥٦) السمعاني: الأنساب (٥/٣٤٨)؛ ياقوت: معجم البلدان (٢/٤٥٥).

(١٥٧) ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد (١٨/٢٢٠).

(١٥٨) هو محمد بن ميكائيل بن سلجوق، أبو طالب، الملقب بركن الدين طغرل بك، أول ملوك الدولة السلجوقية، وهو الذي رد ملك بني العباس، بعد أن اضمحل وزالت دعوتهم من العراق، ولما استولى البساسيري على بغداد، أعاد الخليفة القائم بأمر الله إلى بغداد، وأرجع الخطبة باسمه، وقتل البساسيري، وأزال ملك بني بويه من العراق وغيره، وتوفي بالري سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٣م)، (ابن خلكان: وفيات الأعيان - ٥/٦٣؛ الزركلي: الأعلام - ٧/١٢٠)، وقريش بن بدارن سوف ترد ترجمته في (ص ٣٠).

(١٥٩) الكامل في التاريخ، تحقيق: عبدالله القاضي، ط ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م -١٤٣/٨).

(١٦٠) تاريخ مدينة دمشق (١٧/٢٨٤).

(١٦١) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي (ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م): الأحكام السلطانية والولايات الدينية، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م-ص ٣٠).

(١٦٢) ابن منظور: لسان العرب (١٥/٤٠٦).

(١٦٣) ابن الدماطي، أحمد بن أبيك بن عبدالله الحسيني (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية (د.ت)، (ص ٣٠).

(١٦٤) ففي العصر الأموي قام الوالي الأموي خالد بن عبدالله القسري بتولية عكرمة بن حمير بن عبدالحارث على نهر الملك (الكلبي: نسب معد واليمن الكبير - ١/٣١٣).

(١٦٥) كانت كور دجلة خلال القرن الثالث الهجري وحدة متميزة عن السواد (صالح العلي: إدارة بغداد ومراكزها - ص ١٢٩).

(١٦٦) المصدر: المصدر في اللغة هو أعلى مقدم كل شيء وأوله (ابن منظور: لسان العرب - ٤/٤٤٥) ويذكر

- معروف ان الصدر بمعنى رئيس الوحدة الإدارية أو أحد الدواوين (ناجي معروف: تاريخ علماء المستنصرية-١/٧٣).
- (١٦٧) هو علي بن أبي المعالي بن أبي الكرم بن البوري، من أهل باب الأزج، ولي في الأيام الناصرية الشرطة ببغداد مدة، ثم ولي ديواناً من دواوين السواد، فظلم الناس، وسفك الدماء، وانتهك المحارم، فلما توفي الإمام الناصر قصده الناس في داره، وأرادوا قتله، فهرب إلى دار الخلافة، فاختفى فيها، ونُحبت داره، وألقى فيها النار، ثم توفي سنة (٦٣٨هـ/١٢٤١م)، (ابن الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد-١٩/١١٧).
- (١٦٨) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة (ص ١٤٥).
- (١٦٩) هو مجد الدين أبو عبدالله محمد بن زعرور البغدادي الكاتب، كان شيخاً من أعيان المتصرفين، كان يتصرف في أعمال السواد، ورتب نائباً بالجانب الغربي مدة، ثم ولي نظارة واسط، وأقام بها سنين، ورتب ناظراً في الديوان، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي سنة (٦٣١هـ/١٢٣٤م)، (أبو الفضل عبدالرزاق بن أحمد الشيباني الحنبلي (٧٢٣٣هـ/١٣٢٣م): مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، وزارة الأوقاف والإرشاد القومي-١٣٨٢هـ/١٩٦٢م-١٩٦٣/٤).
- (١٧٠) هو قوام الدين أبو القاسم هبة الله بن عبدالله بن أبي عيسى الشهرابي، صدر المخزن، وكان جميل الصورة، حسن السيرة، قد اشتغل بالأدب، والفقه، والحساب، رتب أولاً صدراً بمعاملة نحر عيسى، ونحر الملك، والأعمال الفراتية، وذلك بعد وفاة أخيه لأمه مجد الدين محمد بن زعرور، ثم عزل عن ذلك بعد أربعة اعوام، وتوفي سنة (٦٣٨هـ/١٢٤١م)، (ابن الفوطي: مجمع الآداب-٣/٥٦٠).
- (١٧١) ابن الفوطي: مجمع الآداب (٢/٢٤٥).
- (١٧٢) ابن منظور: لسان العرب (٤/٣٤٥).
- (١٧٣) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، تحقيق: عبدالقادر زكار، دمشق، وزارة الثقافة (١٤٠٠هـ/١٩٨١م-٥/٤٦٥).
- (١٧٤) صالح العلي: إدارة بغداد ومراكزها (ص ١٣١).
- (١٧٥) هو الأمير مجاهد الدين خالص بن عبدالله الحبشي الخادم، كان ذا رأي وعقل، وله اختصاص بالدخول على الخليفة، قال ابن الأثير: كان أكبر أمير ببغداد، توفي عام (٥٨٤هـ)، (الذهبي: تاريخ الإسلام-١٢/٧٧٧).
- (١٧٦) الأيوبي: مضممار الحقائق وسر الخلائق (ص ٧٩).
- (١٧٧) الدوي: تاريخ العراق الاقتصادي (ص ٧٠).
- (١٧٨) هو أبو الفرج محمد بن علي بن عباد، من أهل النيل، قدم بغداد، وأقام بها، وخدم في الأعمال الديوانية أيضاً، فولى النظر بمعاملة نحر عيسى مدة، ثم بنهر الملك، ثم تولى الناظر في الأعمال الواسطية سنة (٦١٠هـ/١٢١٣م)

التاريخ والحضارة الإسلامية: صورة نصر الملك في العصر العباسي، (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م): دراسة تاريخية حضارية

وأقام بما متولياً أعمالها صدراً بديوانها المعمور إلى أن عزل سنة (٦١٣هـ/١٢١٦م)، (ابن الديبشي: ذيل تاريخ بغداد ١-٥٣٢).

(١٧٩) ابن الديبشي: ذيل تاريخ مدينة السلام (٩٤/٣).

(١٨٠) هو أبو الفرج عضد الدولة محمد بن عبدالله بن هبة الله بن المسلمة، ابن رئيس الرؤساء، ولي أبو الفرج أستاذية دار المفتفي العباسي، ثم وزير للخليفة المستنجد، ثم للخليفة المستضيء، قتل ثلاثاً من الباطنية سنة (٥٧٣هـ/١١٧٨م)، (الذهبي: تاريخ الإسلام-٤٠/١٣٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية-١٢/٢٩٨؛ الزركلي: الأعلام-٦/٢٣١)، ويذكر ابن الساعي أنه تقلد ذلك سنة (٦٠٥هـ/١٢٠٩م)، (الجامع المختصر-٩/٧٨).

(١٨١) ابن الساعي: الجامع المختصر (٩/٢١٩).

(١٨٢) ابن الساعي: الجامع المختصر (٩/٢١٩).

(١٨٣) حيث يشير ابن الأثير إلى أن عضد الدين كان يتولى نهر الملك من أيام المفتفي، وقد تحكّم تحكماً عظيماً، فلما تقلد الخليفة المستنجد بالله الخلافة استوزر ابن البلدي، وطلب منه كف يد عضد الدين، وأيدي أهله وأصحابه، ففعل ذلك، وطالبه بحساب نهر الملك، فحصل بذلك أموالاً عظيمة (الكامل في التاريخ-٩/٣٣٤).

(١٨٤) هو تاج الدين أبو علي الحسن بن عبدالله بن هبة الله بن المظفر المعروف بابن رئيس الرؤساء، وهو أخو الوزير محمد، كان من الأعيان الأماثل ببغداد، تولى النظر بأعمال نهر الملك وغيره، وكان فاضلاً نبيلاً سمع أبا منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وحدث باليسير، وتوفي سنة (٥٧٢هـ/١١٨٧م)، (الصفدي: الوافي بالوفيات-١٢/٥٨).

(١٨٥) ابن الديبشي: ذيل تاريخ مدينة السلام (٩٤/٣).

(١٨٦) هو أبو داود شرف الدين سليمان بن أرسلان بن جعفر بن علي بن المتوج، ويعرف بابن شاووش البغدادي، كان يخدم في السواد فعلاً وساد، وناب في وزارة الناصر لدين الله أول ما استخلف، ثم عزل بعد شهرين لشيخوخته وضعفه، توفي عام (٥٧٧هـ/١١٨١م)، (الذهبي: تاريخ الإسلام-١٢/٥٩٩).

(١٨٧) ابن الديبشي: ذيل تاريخ مدينة السلام (٣/٣٥٤).

(١٨٨) هو أبو الفرج عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن عبدالله بن السبي، من بيت علم، وكان قد نظر في نهر الملك مدة مات سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م)، ودفن من يومه بترية لأهله (ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد-١٦/٢٣٧).

(١٨٩) ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد (١٦/٢٣٧).

(١٩٠) الأيوبي: مضمار الحقائق (ص٧٩).

(١٩١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، ناظر نهر الملك ببغداد. كان ديناً متزهداً، يلبس القطن ويعدل، ويحسن السيرة، أمر الخليفة بصلبه، فصلب وحزن عليه الناس، وكان شيخاً مهيباً جليلاً (الذهبي: تاريخ الإسلام-٢٧٨/٤٢).

(١٩٢) سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن قزاعلي التركي (ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م): مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، الجزء الثامن، وقائع سنة (٤٩٥-٦٥٤هـ/١١٠٢-١٢٥٦م)، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (١٣٧٠هـ/١٩٥١م-٤٨٠/٢).

(١٩٣) ابن الساعي: الجامع المختصر (٧٨/٩).

(١٩٤) ابن الساعي: الجامع المختصر (٧٨/٩).

(١٩٥) ابن الديبشي: ذيل تاريخ بغداد (٥٣٢/١).

(١٩٦) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة (ص١٤٧).

(١٩٧) هو فخر الدين أبو سعد المبارك بن يحيى بن المخرمي البغدادي صاحب الديوان، وشيخ رباط الحرم، كان من أرباب البيوتات، وأهل المناصب، والمراتب الدينية والديوانية، ولي النظر في عام (٦٣٢هـ/١٢٣٥م)، بدار التشريعات، ووكالة باب طراد، ونقل إلى صدرية المخزن ثم إلى صدرية ديوان الزمام، كما تلا النظر في السودان، توفي سنة (٦٦٤هـ/١٢٦٦م)، (ابن الفوطي: مجمع الآداب-١١٤/٣).

(١٩٨) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة (ص١٤٧).

(١٩٩) ابن الساعي: الجامع المختصر، المحقق (٩/صظ).

(٢٠٠) ويظهر ذلك من خلال الاطلاع على سيرة عدد من مشرقي كور ببغداد الأخرى.

(٢٠١) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ١٣٠.

(٢٠٢) الحوادث الجامعة، ١٣٠.

(٢٠٣) تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير (٥٥٢-٦٥٦هـ/١١٥٧-١٢٥٨م)، بغداد، مطبعة الإرشاد (١٩٥٣هـ/١٩٧٣م-ص١٢٨).

(٢٠٤) الذهبي: تاريخ الإسلام (٣٧/٣٨٨)؛ ابن العماد، عبدالحفي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دمشق، دار بين كثير (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م-٢٥٥/٦).

(٢٠٥) لعله إبراهيم بن محمد الضحاك الذي تقلد الإشراف في نهر الملك، لأنه معاصر لتلك المدة.

التاريخ والحضارة الإسلامية: صورة نصر الملك في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م): دراسة تاريخية حضارية

(٢٠٦) الأيوبي: مضممار الحقائق (ص ١١٥).

(٢٠٧) عبدالرزاق علي الأنباري: النظام القضائي في العصر العباسي، النجف، مطبعة النعمان (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م - ص ٢٥٤).

(٢٠٨) هو موفق الدين، أبو المعالي القاسم بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، الأديب البليغ، المدائني، الكاتب الشاعر، الأصولي، الأشعري، المتكلم، ويسمى أيضاً أحمد، كتب الإنشاء بالديوان المستعصي مدة وروى عنه الديمياطي، وغيره وله شعر جيد، توفي عام (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، (الذهبي: تاريخ الإسلام-١٤/٨٣٤).

(٢٠٩) الغساني: المسجد المسبوك (ص ٥٤٩).

(٢١٠) القلقشندي: صبحى الأعشى (٥/٤٦٣).

(٢١١) ابن الديبشي: ذيل تاريخ بغداد (١/٢٨٤).

(٢١٢) هو أبو المواهب معتوق بن منيع القيلوي الخطيب الأديب، خطيب قيلولية، قرأ الآداب على أبي محمد ابن الحشاش، والكمال الأنباري، وله شعر، وخطب، توفي في قريته عام (٦٠٦هـ/١٢١٠م)، (الذهبي: تاريخ الإسلام-١٣/١٤٩).

(٢١٣) ابن الساعي: الجامع المختصر (٩/٢٩٦)، (الذهبي: تاريخ الإسلام-١٣/١٤٩).

(٢١٤) نقلا عن: (الذهبي: تاريخ الإسلام-١٣/١٠٦-١٨٧).

(٢١٥) ابن الديبشي: ذيل تاريخ بغداد (٢/٤١٤).

(٢١٦) الوعظ والعهظة والموعظة: النصيح والتذكير بالعواقب، وهو تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب (ابن منظور: لسان العرب-٦/٤٦٣).

(٢١٧) حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، بيروت، دار النهضة العربية (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م-٣/١٣٢).

(٢١٨) ياقوت: معجم البلدان (٤/٤٢٣).

(٢١٩) الذهبي: سير أعلام النبلاء (١٤/٩٢).

(٢٢٠) الذهبي: تاريخ الإسلام (١٢/١٠٢٠).

(٢٢١) انظر: الحميري: الروض المعطار (ص ٩٢).

(٢٢٢) الذهبي: تاريخ الإسلام (١٢/١١٩).

- (٢٢٣) ياقوت: معجم البلدان (١/٤٧٠)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام (٤٣/١٤٨).
- (٢٢٤) انظر: الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الأمم والملوك، دار الفكر، بيروت (١٤٠٧هـ-٥٣٠/٨)؛ مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: ٤٢٠هـ/١٠٣٠م): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، مصر، مركز التمدن الصناعية (١٣٣٢هـ/١٩١٣م-١١٥/٤)؛ ابن الجوزي: المنتظم (١٠/٧٤).
- (٢٢٥) الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي (ص ٦٢).
- (٢٢٦) هو علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو الحسن، وزير المقتدر بالله والقاهر بالله، وكان صدوقاً دينياً فاضلاً عفيفاً في ولايته، محموداً في وزارته، كثير البر والمعروف، وقراءة القرآن والصلاة والصيام، يحب أهل الخير والعلم، ويكثر مجالستهم، ومذاكرتهم، توفي سنة (٣٣٥هـ/٩٤٧م). انظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد- (١٢/١٤)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء (١٥/٢٩٨-٣٠١).
- (٢٢٧) الصابي، أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت: ٤٤٨هـ/١٠٥٦م): تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء تحقيق: عبدالستار أحمد، المدينة، مكتبة الأعيان (د.ت)، (ص ٢٨٠).
- (٢٢٨) مسكويه تجارب الأمم (٢/٩٦)؛ الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي (ص ٦٣).
- (٢٢٩) الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي (ص ٦٧).
- (٢٣٠) الدولة العقيلية بالموصل: أسسها أبو الذواد محمد بن مقلد بن المسيب العقيلي عام (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، وخلفه أخوه قريش بن بدران، ثم شرف الدولة مسلم بن قريش، وقد دعا للخليفة العباسي على المنابر، واستمرت إمارتهم حتى عام (٤٨٩هـ/١٠٩٦م)، (للمزيد من المعلومات، فضلاً، انظر: خاشع عيادة المعاضدي: دولة بني عقيل في الموصل، بغداد، مطبعة شفيق-١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
- (٢٣١) الدولة الأُسدية في الحلة (٤٠٣-٥٥٨هـ/١٠١٣-١١٦٣م) مؤسسها أبو الحسن علي بن مزيد الأُسدي، وأصلهم من قبيلة بني أسد العربية، وكانوا معروفين بإثارة الفتن، والمشكلات للخلافة العباسية، وهم يتشيعون على مذهب الشيعة الإمامية (للمزيد من المعلومات، فضلاً، انظر: ناجي معروف: الإمارة المزيديّة، البصرة، د.ن-١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
- (٢٣٢) هو قريش بن بدران بن مقلد بن المسيب العقيلي، الأمير أبو المعالي صاحب الموصل، وليها عشر سنين، قام مع البساسيري، ونهب دار الخلافة، وكان موته بالطاعون، وله إحدى وخمسون سنة، وخلفه ولده مسلم، توفي سنة (٤٥٣هـ/١٠٦١م)، (الذهبي: تاريخ الإسلام- ٣٠/٣٤٨؛ الصفدي: الوافي بالوفيات- ٢٤/١٧٨؛ الزركلي: الأعلام- ٥/١٩٥).

التاريخ والحضارة الإسلامية: صورة نصر الملك في العصر العباسي، (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م): دراسة تاريخية حضارية

(٢٣٣) هو نور الدولة ديبس بن علي بن مزيد الأسدي، أمير العرب بالعراق، كان فارساً، جواداً، ممدحاً، كبير الشأن، عاش ثمانين سنة، رثته الشعراء، فأكثرُوا، وكان صاحب مدينة الحلة وفيه تشيع، وهو الذي ضرب به الحريري المثل في المقامات، مات في شوال سنة (٤٧٤هـ/١٠٨١م)، (الذهبي: سير أعلام النبلاء-١٨/٥٥٦).

(٢٣٤) الكامل في التاريخ (١٤٣/٨).

(٢٣٥) هو سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد بن ديبس الأسدي، أمير العرب، كان جواداً حليماً صدوقاً، مؤسس بلدة الحلة في العراق، وقد عظم شأنه، وعلا قدره، دخل في حروب مع السلاجقة، وقتل سنة (٥٠١هـ/١١٠٨م)، (الذهبي: سير أعلام النبلاء-١٩/٢٦٤؛ الصفدي: الوافي بالوفيات-١٦/١٧١؛ الزركلي: الأعلام-٣/٢٠٣).

(٢٣٦) ابن الجوزي: المنتظم (٨٠/١٧).

(٢٣٧) هو أبو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي، الملقب غياث الدين أحد ملوك السلجوقية المشاهير، دخل في حروب مع الخلافة العباسية، وتوفي سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢م)، (ابن خلكان: وفيات الأعيان-٥/٢٠٠؛ البنداري: تاريخ دولة آل سلجوق-ص ١٦١).

(٢٣٨) هو نور الدولة ديبس بن صدقة بن منصور بن مزيد الأسدي، كان شجاعاً بطلاً، كثير الحروب مع الخليفة المسترشد، وعلى عدااء دائم معه، استولى على أجزاء كثيرة من العراق، قتله السلطان مسعود السلجوقي سنة (٥٢٩هـ/١١٣٥م)، (ابن خلكان: وفيات الأعيان-٢/٢٦٣؛ الصفدي: الوافي بالوفيات-١٣/٣٢١؛ الزركلي: الأعلام-٢/٣٣٦).

(٢٣٩) ابن الأثير: الكامل في التاريخ (٦٣١/٨).

(٢٤٠) ابن الجوزي: المنتظم (٢٠٧/١٧).

(٢٤١) الذهبي: تاريخ الإسلام (٢٩٧/٣٥).

(٢٤٢) ابن الجوزي: المنتظم (١١٨/١٨).

(٢٤٣) ابن الجوزي: المنتظم (١٦٢/١٨)؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ (٣٢٣/٩).

(٢٤٤) اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت: ٧٢٦هـ/١٣٢٦م): ذيل مرآة الزمان، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م-١٨٨/١).

(٢٤٥) الصايي: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء (ص ٢٨٠).

(٢٤٦) ابن الجوزي: المنتظم (١٦٧/١٦).

(٢٤٧) الذهبي: تاريخ الإسلام (٥/٤١).

(٢٤٨) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة (ص ١٤٣).

(٢٤٩) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة (ص١٧٩).

(٢٥٠) مريزن سعيد عسيري: الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م-ص٢١٨).

(٢٥١) الربط: جمع رباط، وتعني ملازمة ثغر العدو، وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله، وقد اشتق الاسم من الآية القرآنية ﴿واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾ [سورة الأنفال آية: ٦٠]، (ابن منظور: لسان العرب -٣٠٣/٧) ولكن في أواخر القرن الرابع الهجري تغير الرباط إلى معنى جديد يغلب عليه صفة الزهد والتصوف، وأصبح يقصد به البيت الذي يسكنه المتصوفة والزهاد، وهناك بعض الباحثين من يطلق عليه اسم الخانقاه أو الزاوية، لأنها أصبحت متشابهة الوظائف، إلا أنهم يختلفون في تحديد المعنى الدقيق بينهم (وللاستزادة عن الربط في العصر العباسي فضلاً انظر، مصطفى جواد: الربط البغدادية وأثرها في الثقافة الإسلامية، العراق، مجلة سومر، مجلد ١٠، عام ١٩٥٤م، مجلد ١١، عام ١٩٥٥م).

(٢٥٢) بالإضافة إلى دورها الاجتماعي، حيث يقيم فيها طلبة العلم المغتربون (مريزن عسيري: الحياة العلمية في العراق-ص٢٣٨؛ مصطفى جواد: الربط البغدادية-ص٢٢٤).

(٢٥٣) ياقوت: معجم البلدان (٣/١٤٠)؛ الإربلي: تاريخ اربل (٢/٤٦٢).

(٢٥٤) تاريخ بغداد (٥/٣٦٧).

(٢٥٥) الصفدي: الوافي بالوفيات (٧/١٢٦).

(٢٥٦) نقلاً عن: الذهبي: تاريخ الاسلام (٣١/١٠٦).

(٢٥٧) الإربلي: تاريخ اربل (١/٥٦).

(٢٥٨) انظر: الإربلي: تاريخ اربل، المحقق (٢/٤٩).

(٢٥٩) الصفدي: الوافي بالوفيات (٢/٥٧).

(٢٦٠) ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن علي (ت: ٨٣٣هـ/١٤٣٠م): غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشرة: ج، برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت (٢٠٢هـ/١٩٨٢م) (١/٩٥)؛ محمد سالم: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، بيروت، دار الجيل (١٤١٢هـ/١٩٨٢م-٢/٣٢٨).

(٢٦١) ياقوت: معجم البلدان (٢/٣٠٧)؛ ابن نقطة: إكمال الإكمال (٢/١٤٧)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام (٢/٤٤٢)؛ ابن ناصر: توضيح المشتبه (٢/٤٤٢).

(٢٦٢) ياقوت: معجم البلدان (١/٤٧٠)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام (٣/١٤٨).

(٢٦٣) ابن الديبشي: ذيل تاريخ مدينة السلام (٤/٥٧٠)؛ ابن الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٩/١٥٩).

التاريخ والحضارة الإسلامية: صورة نصر الملك في العصر العباسي، (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م): دراسة تاريخية حضارية

(٢٦٤) الأنساب (٣٤٨/٥).

(٢٦٥) المنتخب من معجم شيوخ السمعي (ص ٦٩٥).

(٢٦٦) ابن نقطة: إكمال الإكمال (٥٦٩/٤)؛ ابن الديلمي: ذيل تاريخ بغداد (٤١٤/٢).

(٢٦٧) ياقوت: معجم الأدباء (٢٣٩١/٦)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام (٢٣٤/٤٥).

(٢٦٨) ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب (١٩١/٢).

(٢٦٩) ابن الديلمي: ذيل تاريخ مدينة السلام (٣٥١/٣)؛ ابن ناصر: توضيح المشتبه (٣٠/٣).

(٢٧٠) الذهبي: تاريخ الإسلام (١١٥/٤٣).

(٢٧١) ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب (١٤٤/١)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام (١٠٣/١٤).

(٢٧٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (٣٦٧/٥)؛ ياقوت: معجم البلدان (٣٦٤/١)؛ ابن ناصر: توضيح المشتبه (٤٠٨/١).

(٢٧٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء (٩٢/١٤).

(٢٧٤) ياقوت: معجم البلدان (١٨٤/٢)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام (١٨٧/٤٦).

(٢٧٥) الذهبي: تاريخ الإسلام (٨٥١/١٤)؛ محمد أحمد درنيقة: معجم أعلام شعراء المدح النبوي، بيروت، مكتبة الهلال (١٤٢٣هـ-ص ٤٤١).

(٢٧٦) ابن الديلمي: ذيل تاريخ مدينة السلام (٢١٦/٣).

(٢٧٧) ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب (٣١٣/٥).

(٢٧٨) ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب (٥٢١/٢).

(٢٧٩) ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب (٢٣١/٤).

(٢٨٠) ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة (٢٥٧/٢)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام (٧٦/١١).

(٢٨١) ابن الديلمي: ذيل تاريخ بغداد (٨٥/٥)؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الديلمي، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م-١٥/٣٦٢).

(٢٨٢) الذهبي: تاريخ الإسلام (١١٩/١٢).

(٢٨٣) ابن الديلمي: ذيل تاريخ بغداد (٥٣١/٣).

## مصادر ومراجع البحث:

## - المصادر:

- ابن أبي الوفاء، عبد القادر بن محمد القرشي (ت: ١٣٧٥/٥٧٧٥م).
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، كراتشي، مير محمد كتب خانة (١٣٢٢هـ/١٩٠٤م).
- ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن الفراء (ت: ٥٢٦هـ/١١٣١م).
- طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت، دار المعرفة، (د.ت).
- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم الشيباني (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).
- الكامل في التاريخ، تحقيق: عبدالله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
- اللباب في تذييب الأنساب، بيروت، دار صادر (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- الادريسي، محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسيني الطالبي (ت: ٥٦٠هـ/١١٦٤م).
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- الإربلي، شرف الدين المبارك بن أحمد (ت: ٦٣٧هـ/١٢٣٩م).
- تاريخ إربل، تحقيق: سامي سيد الصقار، العراق، وزارة الثقافة والإعلام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م).
- المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبدالعال، دار القلم، بيروت (١٣٨١هـ/١٩٦١م).
- الأيوبي، الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر (ت: ٦١٧هـ/١٢٢٠م).
- مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق: حسن حبشي، القاهرة، عالم الكتب (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
- بخشل، أبو الحسن أسلم بن سهل بن حبيب الرزاز الواسطي (ت: ٢٩٢هـ/٩٠٤م).
- تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد، بيروت، عالم الكتب (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م).
- فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- البنداري، الفتح بن علي بن محمد الأصفهاني (ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥م).
- تاريخ دولة آل سلجوق، ط ٢، بيروت، دار الآفاق الجديدة (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
- بنيامين، بنيامين التطيلي اليهودي (ت: ٥٦٩هـ/١١٧٣م).

التاريخ والحضارة الإسلامية: صورة نصر الملك في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م): دراسة تاريخية حضارية

- رحلة بنيامين التطيلي، أبو ظبي، المجمع الثقافي (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).
- ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد الكنايني الأندلسي (ت: ٦١٤هـ/١٢١٧م).
- الرحلة المعروفة بـ تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، (د.ت).
- ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن علي (ت: ٨٣٣هـ/١٤٣٠م).
- غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشرة: ج، برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٨٢هـ/١٤٠٢م).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، بيروت، دار صادر (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م).
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٤م).
- جمهرة أنساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحميري (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م).
- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود الدينوري (ت: ٢٨٢هـ/٨٩٥م).
- الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، القاهرة، عيسى البابي الحلبي وشركاه (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).
- ابن حوقل، محمد بن علي بن حوقل النصيبي (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٩م).
- صورة الأرض، مطبعة بريل، ليدن (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م).
- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله (ت: ٢٨٠هـ/٨٩٣م).
- المسالك والممالك، دار صادر أفست ليدن، بيروت (١٣٠٧هـ/١٨٨٩م).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
- تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م).
- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، لبنان، دار الثقافة، (د.ت).
- ابن الدبيشي، أبو عبدالله محمد بن سعيد (ت: ٦٣٧هـ/١٢٣٩م).

- ذيل تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
- ابن الدمياطي، أحمد بن أبيك بن عبدالله الحسيني (ت: ٥٧٤٩هـ/١٣٤٨م).
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٥٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الديلمي، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، ط ٩، بيروت، مؤسسة الرسالة (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).
- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، القاهرة، دار الهداية، (د.ت).
- ابن الساعي، علي بن أنجب بن عثمان البغدادي الشافعي (ت: ٦٧٤هـ/١٢٧٥م).
- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، الجزء التاسع، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، المطبعة السريانية الكاثوليكية (١٣٥٢هـ/١٩٣٤م).
- سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن قزاو علي التركي (ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م).
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، الجزء الثامن، وقائع سنة ٤٩٥-٦٥٤هـ/١١٠٢-١٢٥٦م)، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (١٣٧٠هـ/١٩٥١م).
- ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م).
- الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، بيروت، المكتب التجاري (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
- السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد التميمي (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٦م).
- الأنساب، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، بيروت، دار الفكر (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، دراسة وتحقيق: موفق بن عبدالله، الرياض، دار عالم الكتب (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- الشطرنوبي، علي بن يوسف (ت: ٧١٣هـ/١٣١٣م).
- بحجة الأسرار ومعدن الأنوار، تحقيق: جمال الكيلاني، (د.ن)، (١٣٠٤هـ/١٨٨٩م).
- الصابي، أبو الحسن الهلال بن المحسن الصابي (ت: ٤٤٨هـ/١٠٥٦م).
- تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء تحقيق: عبدالستار أحمد، المدينة، مكتبة الأعيان (د.ت).

التاريخ والحضارة الإسلامية: صورة نصر الملك في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م): دراسة تاريخية حضارية

- الصاغاني، رضي الدين الحسن بن محمد القرشي الحنفي (ت: ٦٥٠هـ/١٢٥٢م).
- العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق: فير محمد حسن، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
- الوائي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركلي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
- ابن طباطبا، محمد بن علي بن الطقطقي (ت: ٧٠٩هـ/١٣٠٩م).
- الفخري في الآداب السلطانية، بيروت، دار صادر (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).
- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م).
- تاريخ الأمم والملوك، بيروت، دار الفكر (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت: ٢٨٠هـ/٨٩٣م).
- كتاب بغداد، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة، مكتبة الخانجي (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- ابن عبدالحق، عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي القزويني الحنبلي (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م).
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، بيروت، دار الجيل (١٤١٢هـ/١٩٩١م).
- ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد الحلبي (ت: ٦٦٠هـ/١٢٦١م).
- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- العزيزي، الحسن بن أحمد المهلبي (ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م).
- المسالك والممالك أو الكتاب العزيزي، تحقيق: تيسير خلف، دمشق، دار التكوين (١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م).
- ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م).
- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين غرامة العمري، بيروت، دار الفكر (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- ابن العماد، عبدالحق بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، محمود الأرنؤوط، دمشق، دار بن كثير (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).
- العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م).
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أبو ظبي، المجمع الثقافي (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).
- الغساني، الملك الأشرف أبو العباس إسماعيل بن العباس (ت: ٨٠٣هـ/١٤٠٠م).

- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبدالمنعم، بغداد، دار البيان (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).
- ابن الفقيه، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت: ٣٦٥/٩٧٥م).
  - البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، بيروت، عالم الكتب (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
  - ابن الفوطي، أبو الفضل عبدالرزاق بن أحمد الشيباني الحنبلي (ت: ٧٢٣هـ/١٣٢٣م).
  - الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي النجم، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
  - مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، وزارة الأوقاف والإرشاد القومي (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).
  - القزويني، زكريا بن محمد (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م).
  - عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، القاهرة، مطبعة الباي الخليلي (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
  - الفلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م).
  - صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، تحقيق: عبدالقادر زكار، دمشق، وزارة الثقافة (١٤٠٠هـ/١٩٨١م).
  - الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت: ٢٠٤هـ/٨١٩م).
  - نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، بيروت، مكتبة النهضة العربية (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
  - الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي (ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م).
  - الأحكام السلطانية والولايات الدينية، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
  - المستوفي، حمد الله بن المستوفي القزويني (ت: ٧٥٠هـ/١٣٤٩م).
  - زهه القلوب، ترجمة: صالح محمد، مصر، دار الدعوة (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
  - مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: ٤٢٠هـ/١٠٣٠م).
  - تجارب الأمم وتعاقب الهمم، مصر، مركز التمدن الصناعية (١٣٣٢هـ/١٩١٣م).
  - المقدسي، محمد بن أحمد البشاري (ت: ٣٧٥هـ/٩٨٥م).
  - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، مطبعة بريل (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م).
  - ابن ممتي، الأسعد بن ممتي (ت: ٦٠٦هـ/١٢٠٩م).
  - قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز عطية، القاهرة، (د.ن)، (١٣٦٢هـ/١٩٤٣م).

التاريخ والحضارة الإسلامية: صورة نصر الملك في العصر العباسي، (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م): دراسة تاريخية حضارية

- المنذري، زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م).
  - التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة (١٤٠١هـ/١٩٨١م).
  - ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت: ٧١١هـ/١٣١١م).
  - لسان العرب، بيروت، دار صادر (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
  - مؤلف مجهول (ت- بعد: ١٣٧٢هـ/١١٤٢م).
  - حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقق وترجمة: السيد يوسف الهادي، القاهرة، الدار الثقافية للنشر (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).
  - ابن ناصر، شمس الدين محمد بن عبدالله القيسي الدمشقي (ت: ٨٤٢هـ/١٤٣٨م).
  - توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
  - ابن النجار، محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود (ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥م).
  - ذيل تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).
  - النسفي، أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد النسفي (ت: ٥٣٧هـ/١١٤٢م).
  - طلبية الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، بغداد، مكتبة المثنى (١٣١١هـ/١٨٩٣م).
  - ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبدالغني البغدادي (ت: ٦٢٩هـ/١٢٣١م).
  - إكمال الإكمال، تحقيق: عبدالقيوم عبدرب النبي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى (١٤١٠هـ/١٩٨٩م).
  - ياقوت، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٦م).
  - معجم الأدباء الموسوم به إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤١١هـ/١٩٩١م).
  - معجم البلدان، بيروت، دار الفكر، (د.ت).
  - المشترك وضعاً والمفترق صقعا، بيروت، عالم الكتب (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
  - اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت: ٧٢٦هـ/١٣٢٦م).
  - ذيل مرآة الزمان، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).
- المراجع العربية والمعربة:**
- أحمد سوسه: وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، بغداد، مطبعة المعارف (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م).

- ادي شير: الألفاظ الفارسية المعربة، بيروت، المطبعة الكاثوليكية للأدباء اليسوعيين (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م).
- بدري محمد فهد: تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير (٥٥٢-٦٥٦هـ/١١٥٧-١٢٥٨م)، بغداد، مطبعة الإرشاد (١٩٥٣هـ/١٩٧٣م).
- حسام الدين السامرائي: المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية (٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٦م)، دمشق، مكتبة دار الفتح (١٩٧١م).
- حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، بيروت، دار النهضة العربية (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).
- خاشع عياده المعاضيدي: دولة بني عقيل في الموصل، بغداد، مطبعة شفيق (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
- خير الدين محمود الدمشقي الزركلي: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- سهراب: عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، تصحيح: هانس فون مريك، مطبعة أدولف هولز هوزن (١٣٤٧هـ/١٩٢٨م).
- عبدالعزيز الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية (١٤١٤هـ/١٩٩٥م).
- عبدالرزاق علي الأنباري: النظام القضائي في العصر العباسي (١٤٥-٦٥٦هـ/٧٦٢-١٢٥٨م)، النجف، مطبعة النعمان (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- عمر بن رضا كحالة الدمشقي: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، بيروت، مؤسسة الرسالة (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- كي لستنجنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بيروت، مؤسسة الرسالة (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- محمد أحمد درنيقة: معجم أعلام شعراء المدح النبوي، بيروت، دار ومكتبة الهلال (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- محمد سالم: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، بيروت، دار الجيل (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- مريزن سعيد عسيري: الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً، بغداد، المجتمع العلمي العراقي (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م).
- ناجي معروف:
- تاريخ علماء المستنصرية، القاهرة، دار الشعب (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

التاريخ والحضارة الإسلامية: ثورة نصر الملك فهد العباسي (١٣٣-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م): دراسة تاريخية حضارية  
- الامارة المزيدية، البصرة، (د.ن)، (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

### - الأبحاث العلمية:

- صالح أحمد العلي: إدارة بغداد ومركزها في العهود العباسية الأولى، بغداد، مجلة سومر، مجلد ٣٣، عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- مصطفى جواد: الربط البيغدادية وأثرها في الثقافة الإسلامية، العراق، مجلة سومر، مجلد ١٠، عام (١٩٥٤م)، مجلد ١١، عام (١٩٥٥م).
- ناجية عبدالله: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للريف والسواد عند العرب، بغداد، مجلة المجمع العلمي العراقي، م ٣٤، ج ٢، جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ.